وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني

في: علم الاجتماع اتصال

الموسومة ب:

التّنشئة الاجتماعية والهوية الجندرية

دراسة ميدانية بولاية تيارت

من إعداد الطالبيتن:

ط/ ضامن حبيبة.

ط/ غانيم كريمة.

تحت إشراف:

د/ داود عمر.

أمام لجنة المناقشة:

الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة
غمبازة جمال	أستاذ محاضر	رئيسا
داود عمر	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
حطاب حطاب	أستاذ مساعد	مناقشا

الموسم الجامعي: 2023–2024.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان:

إنا نشكر الله وافر الشكر على توفيقه لنا واعانتنا على إتمام مذكرة التخرج

كما أنّنا نقدم أسمى آيات الشكر والعرفان بالجميل الأستاذ داود عمر الذي تفضل بقبول الاشراف على مذكرة ماستر، والذي منحنا من وقته الثمين، ومن بحر معلوماته وخبراته الواسعة ما شكّل إضافة كبيرة للعمل البحثي، حيث كانت توجيهاته ونصائحه المنارة التي استعنا بها في كامل عملنا البحثي، فنسأل الله العزيز أن يجازيه خير الجزاء

دون أن ننسى شكرنا وامتناننا لكل أساتذة قسم علم الاجتماع الذين ساعدونا طيلة مشوارنا الدراسة

بالإضافة إلى شكرنا الكبير لأفراد عينة الدراسة الذين منحونا الكثير من وقتهم.

ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة مفهوم التّنشئة الاجتماعية وعلاقته بالهوية الجندرية، ومن بين الأهداف التي سعت الدراسة إلى تحقيقها التعرف على الظاهرة وفهمها بناءً على معرفة التّنشئة الاجتماعية والكشف عن تأثيرها على الهوية الجندرية.

اعتمدت الدراسة المنهج الكيفي، ولجمع المعطيات تم الاعتماد على أداتي المقابلة والملاحظة، حيث تمت مقابلة عينة قصدية، قوامها 5 أفراد.

وقد أفرزت نتائج الدراسة النتائج التالية:

– كلما زاد التفاعل مع المحيط الأسري الجنس المغاير، زادت احتمالية بروز تّنشئة جندرية متوافقة مع الصور غير النمطية الاجتماعية.

– كلما زاد التفاعل الاجتماعي مع الجنس المغاير ضمن جماعة الرفاق، زادت احتمالية تعزيز التّنشئة الجندرية السابقة.

– كلما زاد التعرض للصور غير النمطية الجندرية في وسائل الإعلام، زادت احتمالية بروز تّنشئة جندرية متوافقة مع الصور غير النمطية الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية:

التّنشئة الاجتماعية، الهوية، الجندر.

Abstract:

This study addressed the concept of socialization and its relationship to gender identity, among the goals that the study sought to achieve was to identify, on the phenomenon and its understanding based on knowledge of socialization and revealing its impact on gender identity.

This study conducted a qualitative approach, and data collection was based on interview and observation, where a sample interview was conducted, it consists 05 people.

The result of the study produced the following results:

-The greater the social interaction with the heterosexual family environment, the greater the likelihood of the emergence of gender upbringing consistent with nonstereotypical social images

- The greater the social interaction with the opposite sex within the peer group, the greater the likelihood of reinforcing previous gender socialization.

- The greater the exposure to non-stereotypical gender images in the media, the greater the likelihood of the emergence of gender socialization consistent with nonstereotypical social images.

Key words:

Sozialization, gender, identity.

فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان

ملخص الدراسة

فهرس المحتويات

مقدمة

الفصل الأول: تقديم الدراسة:

تمهيد.....14

1.أسباب اختيار الدراسة.....14

2.أهداف الدراسة.....15

3.أهمية الدراسة.....15

4.اشكالية الدراسة.....16

5.فرضيات الدراسة..... 17

6.التحديد الإجرائي للمفاهيم الأساسية.....18

7.الدراسات السابقة.....19

8.المقاربة النظرية.....24

الفصل الثاني: التّنشئة الاجتماعية والهوية الجندرية:

المبحث الأول: التّنشئة الاجتماعية

تمهيد.....29

1.مفهوم التّنشئة الاجتماعية.....29

2.أشكال التّنشئة الاجتماعية.....30

3.العوامل المؤثرة في عملية التّنشئة الاجتماعية.....31

4.أساليب التّنشئة الاجتماعية.....33

خلاصة المبحث.....34

المبحث الثاني: مؤسسات التّنشئة الاجتماعية:

تمهيد.....36

1.الأسرة.....36

2.جماعة الأقران.....40

3.الإعلام.....43

خلاصة المبحث.....49

المبحث الثالث: الهوية الجندرية:

تمهيد.....51

1.مفهوم الهوية الجندرية.....51

2.التّنشئة الجندرية.....52

3.بناء الجندر عند الأطفال.....54

4.المفاهيم المرتبطة بالموضوع.....55

خلاصة المبحث.....57

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية والتحقق الميداني:

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية

تمهيد.....60

1.مجالات الدراسة.....60

2.أدوات الدراسة.....60

3.المنهج المستخدم.....63

4.مجتمع البحث وعينته.....64

المبحث الثاني: التحقق الميداني:

1.الإطار السوسيولوجي للتحليل. 69

2.عرض الحالات. 69

3.تحليل وتفسير نتائج الدراسة.....74

4.مناقشة الفرضيات.....

5.النتائج العامة للدراسة.....80

خاتمة.....82

قائمة المصادر والمراجع.....84

الملاحق.....95

مقدمة

مقدمة:

يشهد المجتمع اليوم تغيرات مختلفة على مستوى شبكة علاقاته الاجتماعية، وأنساقه وفروعه ومختلف تفاعلاته ومن بين هذه الأنساق عملية التنشئة الاجتماعية التي تعبر بمثابة عملية أساسية في بناء الفرد الاجتماعي الذي يساهم في تحقيق الأهداف العليا للمجتمع عبر مجموعة من المهام التي ينجزها في حياته في نطاق العمل العام وفي أنشطة المجتمع المحلي والمشاركة في التنظيمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمع،كما تعد من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وتعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها، وعملية التّنشئة الاجتماعية تتم من خلال مؤسسات متعددة كالأسرة، جماعة الأقران، المدرسة، دور العبادة، دون الاغفال عن وسائط التواصل الاجتماعي التي أصبحت عاملا دخيلا وفرضت نفسها وسط الأسرة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط في توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها في تنشئة الأبناء، وهذه الأساليب قد تكون سوية أو غير ذلك وكلا منهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتلك التي يحتويها الضمير وتصبح جزءاً أساسياً وتوفير الجو الاجتماعي السليم الصالح واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية حيث يتوفر الجو الاجتماعي للطفل من وجوده في أسرة مكتملة تضم عناصر كالأب والأم والأخوة، ويؤدي كل منهم دوراً في حياة الطفل من خلال تحقيق النضج النفسي والاندماج الاجتماعي حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة وإلاّ تعثر الطفل في نموه النفسي وتفهم الوالدين وإدراكهما الحقيقي في معاملة الطفل وإدراك الوالدين ووعيهما بحاجات الطفل الاجتماعية والعاطفية المرتبطة بنموه وتطور نمو فكرته عن نفسه وعن علاقته بغيره من الناس وإدراك الوالدين لرغبات الطفل ودوافعه، إلا أن الواقع المعاش أثبت تغييرا في القيم خاصة بعد الانفتاح العولمي والثقافي والتكنولوجي وتعدد التطبيقات والوسائل الافتراضية أصبح هناك مفهوما مغايرا للجندر وعلاقته بالواقع الاجتماعي وأصبح مختلفا في مفهومه ومعناه الثقافة المنجرة على على هذا المصطلح السوسيولوجي للتمييز القائم على الهوية الجندرية هو أي إجراء يقوم على جنس الشخص أو نوعه، سواء كان ذلك بقصد أو بغيره والذي من شأنه أن يفرض عبأ على شخص أو مجموعة وليس على الآخرين أو ما يحجب أو يقيد الحصول على الإمتيازات المتوفرة لبقية أفراد المجتمع يمكن أن يكون ذلك واضحا أو دقيقا.

ويمكن أن يحدث التمييز على مستوى أكبر وأكثر تنظيما مثلا عندما تبدو قاعدة أو سياسة ما محايدة ولكنها غير مصممة بشكل شمولي، قد يؤذي ذلك الأشخاص بسبب هويتهم الجندرية، كما أنّ المضايقة هي نوع من التمييز تتضمن التعليقات أو المزاح، والمناداة بأسماء غير لائقة أو سلوك أو عرض صور مهينة أو تحط من مكانة الإنسان بسبب هويته الجندرية هذا ما يطرح خلل في الهوية الجندرية من كلا الجنسين هذا ما جعل الباحثين في علم الاجتماع وعلم النفس وضع هذا المتغير قيد الدراسة ودراسة أبعاده الظاهرة والكامنة ومختلف العوامل المؤثرة على ذلك.

لذا سنحاول من خلال دراستنا التعرف على التّنشئة الاجتماعية والهوية الجندرية، وذلك باتباع جملة من الخطوات ممثلة في أربع فصول إضافة إلى المقدمة والخاتمة، وقد تضمنت الفصول ما يلي:

الفصل الأول: هو الإطار المنهجي للدراسة، حيث قمنا فيه بصياغة الإشكالية وتحديد الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذه الدراسة، وأهمية وأهداف الدراسة بالإضافة إلى المفاهيم الإجرائية والمقاربة النظرية المفسرة لهذه الدراسة، كما تطرقنا فيه أيضا للدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني: وهو الإطار النظري للدراسة، والذي تمحور حول موضوع الدراسة، وقد انقسم إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول يعالج التّنشئة الاجتماعية، مثل تعريف التّنشئة الاجتماعية وأشكالها والعوامل المؤثرة في عملية التّنشئة الاجتماعية وأخيرا أساليبها، أما المبحث الثاني حول مؤسسات التّنشئة الاجتماعية الأسرة، جماعة الأقران والإعلام، والمبحث الثالث فيعالج الهوية الجندرية كمفهوم، والتّنشئة الاجتماعية والجندر، وبناء الجندر عند الأطفال، والمفاهيم المرتبطة بالجندر.

أما الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية والتحقق الميداني، والذي تضمن مبحثين، المبحث الأول الاجراءات المنهجية، وتمثلت عناصره في: مجالات الدراسة، أدوات الدراسة، المنهج المستخدم ومجتمع البحث وعينته، أما المبحث الثاني التحقق الميداني وتمثلت عناصره في: الإطار السوسيولوجي للتحليل، عرض ودراسة الحالات، مناقشة الفرضيات والنتائج العامة للدراسة وأخيرا الخاتمة.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة:

تمهيد:

يعتبر الإطار العام للدراسة خطوة أساسية من خطوات البحث العلمي بشكل والبحث السوسيولوجي بشكل خاص، إذ لا يمكن لأي باحث أن ينجح في بحثه العلمي إلا بعد الإلمام بالمعلومات وترتيبها وتمحيصها بدقة، ولا بد أن تكون هذه المعلومات دقيقة وشاملة بكل جوانب الدراسة، فالباحث لا يستطيع أن يدرس مشكلة دون أن تكون أثارت في ذهنه تساؤلات تتطلب الإجابة عنها بكل موضوعية، وسيتم في هذا الفصل التطرق إلى اشكالية الدراسة والتي على أساسها تطرح التساؤلات، بعد ذلك سيتم التطرق على أسباب الموضوع وأهمية وأهداف الدراسة التي نسعى إلى تحقيقها، وبعد ذلك عرض المفاهيم التي تقف عليها هذه الدراسة، وفي الأخير سيتم عرض الدراسات السابقة والمقاربة النظرية.

1.أسباب اختيار الموضوع:

تعتبر عملية اختيار موضوع الدراسة عملية ذاتية يقدم لها الباحث ، فهو المسؤول الأول عن تحديد الملامح الأول للمشكلة التي سوف يقوم بدراستها، بعد أن يتم اختيار الموضوع، حيث يرجع أسباب اختيار موضوع بحثه إلى أسباب ذاتية و أخرى موضوعية، أما فيما يخص دراستنا هناك عدة أسباب دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، من أهمها:

1.4.الأسباب الذاتية :

- الإحساس والشعور الذاتي بالمشكلة لانتشارها في أوساطنا الاجتماعية في حدود اطلاعنا.
- الاهتمام الشخصي بموضوع التّنشئة الجندرية رغم أنّه طابو من الطابوهات الاجتماعية.
- الحاجة الماسة لمثل هذه البحوث للاستفادة من النتائج المتوصل إليها لفهم الواقع المعاش في محيطنا الاجتماعي.

2.4.الأسباب الموضوعية :

- تحديد العوامل الاجتماعية المرتبطة بعملية التّنشئة الاجتماعية والمساهمة في تكوين الهوية الجندرية.
- محاولة فهم تصورات العينة المدروسة عن الهوية الجندرية، والتعمق في فهم الحالات المعينة بالدراسة.
- معرفة علاقة التّنشئة الاجتماعية والتّنشئة الجندرية بالهوية الجندرية.

2.أهداف الدراسة:

إنّ كل دراسة تهدف إلى اكتشاف حقيقة أو تفسير ظاهرة من خلال رفع الستار عليها و دراستها دراسة علمية بموضوعية وكما هو مألوف عند الدارسين و الباحثين إذ أنّ لكل دراسة أهداف محددة، وتمثلت دراستنا فيما يلي:

- التحقق من صدق الفرضيات أو عدمها.
- ربط الظاهرة المراد دراستها مع الواقع المعاش.
- تشخيص الظاهرة المراد دراستها والعوامل السوسيو-ثقافية التي اثرت على تشكيل الهوية الجندرية.
- محاولة التعرف على تأثير الصور غير النمطية الجندرية في وسائل الإعلام على تشكيل مفهوم الجندر.
- محاولة التعرف على تأثير التفاعل الاجتماعي مع الجنس المغاير على تشكيل مفهوم الجندر.
- محاولة التعرف على تأثير التفاعل الاجتماعي مع المحيط الأسري (الجنس المغاير) على تشكيل مفهوم الجندر.

3.أهمية الدراسة:

إنّ كل دراسة تهدف إلى اكتشاف حقيقة أو تفسير ظاهرة من خلال رفع الستار عليها و دراستها دراسة علمية وموضوعية وكما هو مألوف عند الدارسين والباحثين إذ أن لكل دراسة لها أهداف محددة وتمثلت دراستنا فيما يلي:

- هذا الموضوع يلقي الضوء على قضية من القضايا الشائكة التي قد ينكرها البعض ويتجاهل وجودها بالرغم من انتشارها، فهي حقيقة واقعة لا بد من الاعتراف بها والبحث عن حل لها سواء اجتماعيا أو طبيا أو قانونيا من خلال التشريعات بدلا من التكتم عنها والبحث عن أسبابها.
- تكمن أهمية الدراسة في أنّها تسلط الضوء على موضوع طابو انتشر بشكل ملحوظ في الأونة الأخيرة وظهر للعلن، كما أنّه موضوع قل البحث فيه.
- الوقوف على مدى تأثير التنشئة الاجتماعية، على الهوية الجندرية.
- الوقوف على مدى تأثير جماعة الرفاق (الجنس المغاير)، على الهوية الجندرية للفرد من خلال التقليد والمحاكاة.

4.الاشكالية:

يشهد المجتمع الجزائري اليوم تغيرات مختلفة في مختلف أنظمته وأنساقه وأدواره، نتاج احتكاكه بالثقافات الأخرى ووسائل الإعلام والاتصال حيث أصبحت تؤثر هذه الأخيرة على الأفراد بصفة عامة وعلى المراهقين بصفة خاصة وعلى عملية تّنشئتهم الاجتماعية من مختلف الجوانب السلوكية والقيمية وعلى الذهنيات والاتجاهات، فقد اصبحت هذه العملية تحت تأثير العديد من المتغيرات الداخلية؟ والخارجية كطريقة اللباس والكلام ومختلف الأفعال الأخرى المستمدة من مواقع التواصل الافتراضية، والتي تؤثر في كيفية سيرورة عملية التّنشئة الاجتماعية، التي اختلفت عما كانت عليها سابقا، أين أصبح هذا المفهوم يعطى له مدلولات اجتماعية أخرى متعددة التحاليل والتفسيرات، فما نلاحظه اليوم من تغير هو نتيجة لتبريرات سلوكية تطبعت في تنشئة الطفل وتشكيل هويته من خلال التفاعل مع محيطه الأسري والاجتماعي، وما يكتسبه من عادات وقيم تساهم في اكسابه تمثلات مختلفة قد تؤدي إلى أفعالٍ غير مألوفة في وسطه الاجتماعي، ما يعني أن عملية التنشئة الاجتماعية كانت ولا تزال ترافق الفرد، وتؤثر في مختلف جوانبه العضوية والنفسية والاجتماعية ساعية لتحقيق تكيفه في محيطه الاجتماعي وبيئته اليومية، ومن شأنها أن تحول الفرد الى كائن اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج مع أفراد مجتمعه، فمن خلاله يكتب الحكم الخلقي والضبط الذاتي اللازم حتى يصبح راشدا ومسؤولا في مجتمعه وتدريبه على أدواره المستقبلية ليكون فاعلا في المجتمع، وضبط مختلف الأفعال والقيم والعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد والمعايير والقوانين المتعارف عليها ضمن نظام اجتماعي فالانفتاح العولمي والغزو الثقافي و تطور تطبيقات الاعلام والاتصال (التيك توك، انستغرام والفيسبوك) زاد من تأزم وتعقد عملية التنشئة الاجتماعية نظرا لما تحمله من بعض المحتويات السلبية التي يشاهدها مختلف شرائح المجتمع وما يكتسبونه منها أي أصبح الفرد غير واع لما يستهكله من هذه الوسائل والتطبيقات وأصبح مرتبطا بها أكثر مما كان عليه سابقا فالطرح السوسيو–تربوية والإعلامي أصبح يركز على عملية التّشئة الاجتماعية من وجهات نظر علمية مختلفة خاصة في الأونة الاخيرة فالأسرة اليوم كنسق اجتماعي و تربوي لم تصبح صامدة أمام التغير الملحوظ في المحيط الاجتماعي الخارجي والذي أصبح بدوره يؤثر على مختلف أدوارها وأهدافها سواء في عملية تلقينهم أو اكتسابهم لمختلف السلوكيات والتصرفات فتأدية الدور الأسري اليوم أصبح صعبا نوعا ما في ممارسته نظرا لما يحمله من مسؤوليات وواجبات ومتطلبات أين أصبح الكثير من الأولياء يعترفون بصعوبة الدور في ظل الظروف الحالية الموجودة التي أثرت في النسيج الاجتماعي والأسري على سواء.

إلا أنّ التنشئة الاجتماعية في الواقع اليوم أصبحت متأثرة بعوامل مختلفة داخلية وخارجية، نفسية واجتماعية وثقافية وأصبحت بمثابة الوسيط والمؤثر على هوية الفرد من مختلف الجوانب فالفرد كان يمتثل للقيم والعادات والتقاليد والعرف الاجتماعي المعمول به ومختلف القوانين والأنظمة الاجتماعية ومع التغير الملحوظ اليوم أصبح مفهوم الهوية متغيرا ومتحولا ما شكل بها حرية الفرد في مختلف أدواره الاجتماعية وبذلك نلاحظ أنّ الدور الجندري يشكل في غالب الأحوال التعبير الخارجي للهوية الجندرية، فمعظم الأفراد تكون هويتهم الجندرية والدور الجندي متوافقين، وتقييم اكتساب هذا التوافق وإدراك عدم تواجده(كملاحظة انخراط الطفل في نشاطات تعتبر بشكل تقليدي غير متوافقة مع جنسه)يشكل أمرا من المهم ملاحظته خلال نشوء االطفل وعند ملاحظة حالة ثنائي الجنس (الذين يولدون غالبا بأعضاء جنسية مبهمة أو غير واضحة) لدى وليد جديد تقيم حالة الوليد واختيار أحد الجنسين بهدف تبسيط التفاعلات الاجتماعية و التربوية.

وتشير الأدلة السريرية إلى أن الأطفال يولدون بالفعل مع شعور كامن أساسي بالهوية الجندرية[1] بعدها توفر الحياة المبكرة توجيهات و تأثيرات قد تؤكد أو تغير هذا الانحياز في الدماغ.

وعليه نطرح التساؤل التالي: كيف تساهم عملية التّنشئة الاجتماعية في تكوين مفهوم الجندر والتوقعات الاجتماعية الخاصة به؟

وبناءا على التساؤل العام تمت صياغة التساؤلات الفرعية كالتالي:

- كيف يؤثر التفاعل الاجتماعي مع الجنس الأخر على مفهوم الجندر وفقا للتوقعات الاجتماعية الخاصة به؟
- كيف تؤثر الصور غير النمطية الجندرية في وسائل الإعلام على مفهوم الجندر لدى الفرد؟
- كيف تؤثر جماعة الرفاق (الجنس المغاير) على تصرف الفرد من خلال التقليد والدعم؟

5.فرضيات الدراسة:

تعتبر الفروض إجابات مؤقتة لتساؤلات الدراسة يضعها الباحث للكشف عن العوامل المسببة للظاهرة المدروسة، وفي هذه الدراسة قمنا بتحديد الفرضيات التالية:

[1] مالين بريستروم: "**هو وهي وغير ذلك- هوية الطفل الجندرية**"، BVC-Elvis، 31/09/2023، 07:09، .http://www.medscinet.com/bvselis/barns-konsidentitet.aspx?lang

- كلما زاد التفاعل الاجتماعي مع المحيط الأسري الجنس المغاير، زادت احتمالية بروز تّنشئة جندرية متوافقة مع الصور غير النمطية الاجتماعية.
- كلما زاد التفاعل الاجتماعي مع الجنس المغاير ضمن جماعة الرفاق، زادت احتمالية تعزيز التّنشئة الجندرية السابقة.
- كلما زاد التعرض للصور غير النمطية الجندرية في وسائل الإعلام، زادت احتمالية بروز تّنشئة جندرية متوافقة مع الصور غير النمطية الاجتماعية.

6.تحديد المفاهيم الاجرائية:

تشكل المفاهيم إطارا أساسيا و مرجعيا يقود عملية البحث الاجتماعي من بدايتها إلى نهايتها على اعتبار أن المفاهيم تنطوي على دلالات وأبعاد ذات صلة وثيقة بموضوع الدراسة من الناحيتين النظرية و الميدانية إلى جانب هذا يعتبر تحديد المفاهيم ضروري لاستخلاص أبعادها و مؤشراتها و حدودها و البيانات المطلوب جمعها من الميدان بغرض التحقق الامبريقي لفروض الدراسة، وما تثيره الاشكالية البحثية من قضايا بحثية تحتاج إلى تحقيق ميداني.

وفي هذا الاطار، تشير دراستنا إلى مفهومين أساسيين هما: التّنشئة الاجتماعية والهوية الجندرية.

التّنشئة الاجتماعية: هي عملية معقدة تتضمن مجموعة من العوامل والتفاعلات، وهي عملية مستمرة تبدأ منذ الولادة وتستمر طوال حياة الفرد.

جماعة الرفاق: هي مجموعة من الأشخاص الذين تربطهم علاقات اجتماعية وثيقة نتيجة التفاعل المتكرر و تشكل لديهم اهتمامات مشتركة و أذواق وتمثلات متقاربة.

التّنشئة الأسرية: نقصد بالتنشئة الأسرية تلك العملية التي يتم من خلالها تربية الأطفال وفق ثقافة مجتمعهم و أعرافه، و تمثلاته المختلفة، كما تشمل رعاية عناصر الأسرة وفق نظامه الاجتماعي وتتضمن جميع الجوانب التي تؤثر على نمو الطفل الاجتماعي.

الإعلام: المقصود بالإعلام تلك المؤسسة التنشؤية التي تمرر للناشئة رسائل إعلامية وصور ذهنية تهدف إلى تنشئتهم وفق ثقافة معينة ويشمل الإعلام في دراستنا الوسائل الآتية: التلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي.

الجندر: هو مفهوم اجتماعي يبنى ويعزز من خلال التفاعلات الاجتماعية، ويرتبط بالذكورة والأنوثة، ويشمل مجموعة من الخصائص الاجتماعية والثقافية والنفسية التي تعبر عن هوية الفرد الجندرية.

الهوية الجندرية: يشير مصطلح الهوية الجندرية إلى الطريقة التي يفهم بها الأفراد جندرهم وكيف يتصورون دورهم في المجتمع.

التّنشئة الجندرية: هي العملية التي يتعلم من خلالها الأفراد أدوارهم والسلوكيات التي يتوقعها المجتمع بناءً على جنسهم، حيث يتلقى الفرد توجيهات مباشرة وغير مباشرة حول ما يعتبر مناسبا وغير مناسبا لجنسهم.

الصور النمطية لمفهوم الجندر: المقصود بالصور النمطية لمفهوم الجندر تلك التمثلات التي يحاول المجتمع ترسيخها لدى أفراده في موضوع العلاقة بالجنس الآخر وأدوار كل جنس ومحدداته الثقافية والاجتماعية.

7.الدراسات السابقة :

انطلاقا من الخاصية التراكمية للمعرفة العلمية، يعتبر الاطلاع على الدراسات السابقة خطوة مهمة منة خطوات البحث العلمي ذلك أنّها تساعد الباحث على تكوين خلفية نظرية عن الموضوع والتحكم أكثر فيه وفق تجربة سابقة، كما تزوده بالمعلومات والنتائج التي توصل إليها الباحثون الذين سبقوه بتناول الموضوع بالدراسة والبحث، كذلك تنبهه إلى عدم تكرار العناصر المتطرق إليها، ونجد من بين الدراسات التي تناولت موضوع الهوية الجندرية ما يلي:

1.7.الدراسات العربية :

1.1.7.دراسة دومي صورية: بعنوان اضطراب الهوية الجنسية عند الشخصية الحدية[1]، بثانوية عبد المؤمن بسعيدة لسنة 2013/2012م، لدى طلاب مرحلة الثانوية تراوحت أعمارهم (16-18) على عينة قوامها أربع أفراد، عالجت فيها الاشكالية التالية:

هل الشخص ذو البنية الحدية يعاني من اضطراب الهوية الجنسية؟

وللإجابة على السؤال قامت الباحثة بتقديم الفرضية التالية:

الشخص ذو البنية الحدية يعاني من اضطراب الهوية الجنسية.

واستخدمت الباحثة الأدوات التالية: الملاحظة الاكلينكية، المقابلة العيادية والاختبارات النفسية.

[1] صورية دومي: "**اضطراب الهوية الجنسية عند الشخصية الحدية**"، مذكرة ماستر، علم النفس-اضطرابات الشخصية، جامعة مولاي الطاهر، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية، 2012-2013.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

الشخص ذو البنية الحدية يعاني من اضطراب الهوية الجنسية.

2.1.7.دراسة نصيرة بن علي: بعنوان التنشئة الجندرية داخل الأسرة الجزائرية المعاصرة[1]، بولايتي تيزي وزو ومعسكر سنة 2015م، على عينة تتكون من 22 مبحوثة (14 أم ماكثة في البيت و 08 أمهات عاملات)، عالجت فيها الإشكالية التالية :

– كيف تحدد العلاقات بين الجنسين داخل الأسرة؟

وللإجابة على السؤال قامت الباحثة بتقديم الفرضيات التالية :

– تعمل الأسرة على إعادة انتاج اليات التفريق بين الجنسين من خلال التنشئة الجندرية ما بين الذكورة والأنوثة.

– تحافظ الأسرة على بعض الطقوس من خلال عملية التنشئة الجندرية.

واستخدمت الباحثة الأدوات التالية: الملاحظة المباشرة والمقابلة نصف موجهة، وتوصلت إلى نتيجة التالية: الأسرة الجزائرية عرفت مرحلة انتقالية فقدت من خلالها الأنماط التقليدية في السلوك والعلاقات ، وأحدثت تصدع على المنظومة القيمية مما تسبب في أزمة هوية جراء التحولات الحاصلة، وتبقى عملية بناء الذكورة والأنوثة داخل الأسرة الجزائرية تحتاج إلى طقوس تنظيمية كطقوس الجهود و طقوس التطهير، حيث يتم ربطها بالجنس الذكوري ، باعتباره الجنس الأفضل والمفضل حسب نظام الكون، وبالتالي هناك جملة من الاختلافات بين البنت والولد في عملية التنشئة الاجتماعية، من خلال التعامل مع الجسد، مراقبة حركاتهم خصوصا البنت.

3.1.7.دراسة الباحث محمد فاتح شقيرات: بعنوان اضطراب الهوية الجندرية لدى طفل الروضة[2]، بمحافظة معان سنة 2020م على عينة تتكون من فتاة واحدة، عالج فيها الاشكالية التالية :

–كيف ينشأ اضطراب الهوية الجندرية لدى طفل الروضة؟

واستخدم الباحث الأدوات التالية: المقابلة، دراسة حالة، الزيارات المنزلية، وتوصل إلى النتيجة التالية: هناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى إحداث اضطراب الهوية الجندرية لدى طفل الروضة ، فمنها البيولوجية و منها النفسية و منها البيئية و منها الاجتماعية و أن الخلافات

[1] نصيرة بن علي: "**التّنشئة الجندرية داخل الأسرة الجزائرية المعاصرة، دراسة ميدانية لآليات التفريق ما بين الجنسين**"، الحوار الثقافي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية–جامعة معسكر، العدد 02، معسكر، ديسمبر 2020، ص 118–128.

[2] محمد فلاح الشقيرات:"**اضطراب الهوية الجندرية لدى طفل الروضة**"، المجلة العربية للنشر العلمي، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، العدد15، رماح، الأردن، 2020، ص145–159.

الوالدية والتوتر المستمر أمام الأبناء والمعاملة الوالدية للطفل بالقسوة والاهمال والعقاب والضرب يؤثر على نفسية الطفل و يسيء توافقه مع الأخرين مما يؤدي إلى اضطراب هويتهم الجندرية، كما عبرت رسوم الطفل عن نقص في إشباع الحاجات والنكوص نحو مراحل نمائية سابقة للحصول على المزيد من الاشباع.

4.1.7.دراسة ياسين محمود ضياء الدين: بعنوان أنماط التّنشئة الأسرية وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية لدى طلاب المرحلة الثانوية[1]، في مدرسة السادات الثانوية للبنات و مدرسة الفاروق عمر بن الخطاب ثانوية بنين بمدينة السادات محافظة المنوفية خلال العام الدراسي 2021_2022، لدى طلاب المرحلة الثانوية تراوحت أعمارهم (15_18) على عينة تقدر ب 160 إناث و 140 ذكور، عالج فيها الاشكالية التالية :

هل توجد علاقة بين أنماط التنشئة الأسرية و اضطراب الهوية الجنسية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

وللإجابة على السؤال قام الباحث بتقديم الفرضية التالية : هناك علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين أنماط التنشئة الأسرية واضطراب الهوية الجنسية، واستخدم مقياس أنماط التنشئة الأسرية ومقياس اضطراب الهوية الجنسية(من اعداد الباحث)، وتوصل إلى النتيجة التالية: هناك علاقة ارتباطية بين أنماط التنشئة الأسرية واضطراب الهوية الجنسية لدى طلاب المرحلة الثانوية حيث أشار إلى وجود علاقة طردية بين أنماط التنشئة الأسرية غير السوية واضطراب الهوية الجنسية ووجود علاقة عكسية بين أنماط التنشئة الأسرية السوية واضطراب الهوية الجندرية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

2.7.الدراسات الأجنبية :

1.2.7.دراسة Margaret Maed: بعنوان الجنس والمزاج في ثلاث مجتمعات بدائية[2]، بغينيا الجديدة، وشملت الدراسة مجموعة من الأفراد من ثلاث قبائل (Arapesh, Mundugumor, Tchambuli)، عالجت فيها الاشكالية التالية :

هل الذكورة والأنوثة صفات مكتسبة أكثر من كونها تصنيفات بيولوجية؟

وللإجابة على السؤال قامت الباحثة بتقديم الفرضيات التالية :

[1] ياسين محمود ضياء الدين العشماوي: "**أنماط التّنشئة الأسرية وعلاقتها بإضطراب الهوية الجنسية لدى طلاب مرحلة الثانوية**"، مجلة كلية علوم التربية، جامعة المنصورة، العدد 120، مصر، أكتوبر 2022، ص 1519-1550.

[2] Margret Mead:" **Sex and temperament in three primitive societies**", Routledge & Kegan Paul, Great Britain, 1977.

لا دخل للعوامل البيولوجية في تحديد أدوار كلا الجنسين (ذكور وإناث) داخل المجتمع، وأنّ ثقافة هذا المجتمع هي العامل المحدّد لتلك الأدوار ومن ثم لشخصياتهم .

واستخدمت الملاحظة بالمعايشة، وتوصلت إلى النتيجة التالية: التّنشئة الاجتماعية تلعب دورا مهما في تكوين الهوية الجندرية، حيث وجدت الباحثة أنّ الأفراد من القبائل الثلاث كانوا يتصرفون بطريقة تتفق مع المعايير والتوقعات الاجتماعية المرتبطة بجنسهم في قبيلتهم، وكانت الاختلافات في الأدوار الجندرية للرجال والنساء في هذه القبائل الثلاث بمثابة إثبات أو دليل على أنّ التكيف الثقافي والاجتماعي للأفراد كان له تأثيرًا أكبر على سلوكهم وأدوارهم مقارنةً بالتأثير البيولوجي.

3.2.7.دراسة John Money: بعنوان الرجل والمرأة، الصبي والفتاة[1]، على توأم حقيقي من كندا بروس وبرايان ريمر، حيث أشرف على عملية التحول الجنسي للطفل برايان، الذي فقد معظم عضوه الذكري في عملية الختان التي أجريت له سنة 1966م، ليتحول اسمه لبريندا، وعالج الاشكالية التالية:

كيف يصبح الرجل رجلا، والمرأة امرأة؟ وكيف يؤسس الطفل هويته الجندرية؟

وللإجابة على هذا السؤال قام بتقديم الفرضيات التالية:

يولد الأفراد محايدين جنسيا، والتّنشئة هي من تحدد سلوك الجنسين ذكرا كان أم أنثى.

الهوية الجندرية تختلف عن الجنس، فالهوية الجندرية مفهوم اجتماعي يمكن تعديله حسب ما يفرضه المجتمع، ويمكن للفرد أن يبرمج على أن يصبح من الجندر الآخر اذا تمت معاملته على ذلك من قبل أهله.

واستخدم الباحث الزيارات المنزلية، ليصل لنتيجة مفادها أنّ التّنشئة الاجتماعية هي التي تكسب الفرد هويته الجندرية.

2.2.7.دراسة Giasi Zahra وآخرون: بعنوان التحديات الجسدية والنفسية والاجتماعية للمضطربين جندريا[2]، بمحافظة سيستان وبلوشستان في إيران سنة 2023، على عينة مكونّة من 08 أفراد، عالجوا فيها الاشكاية التالية:

[1] John Money: **Man & woman, Boy & Girl**, John Hopkins university press, London, 1972.

[2] Giasi Zahra, Fatemah Khazaei, Mohsen Khosravi and Nasrin Rezaee: "**Physical and psychosocial challenges of people with gender dysphoria: a content analysis study**", BMC Public Health, springer nature, volume 20, Germany, 12/2024.

ما هي التحديات الجسدية التي يواجهها الأفراد الذين يعانون من اضطراب الهوية الجندرية؟

واستخدم الباحثون تحليل المحتوى و تقنية المقابلة، وتوصلوا إلى نتيجة مفادها: التحديات التي يواجهها هؤلاء الأفراد سببها عدم فهم الأسرة و المجتمع لظروفهم، ليعيشوا في عذاب بسبب السمات الجسدية المزعجة، وارتباك ومخاوف اجتماعية، وعانوا من المشاكل بما في ذلك العيش في معاناة وارتباك ومخاوف اجتماعية بسبب رد فعل المجتمع حول هويتهم الجندرية، وكذلك العجز بسبب عدم وجود دعم العائلي في اختيار نوع الملابس، ليستسلموا للتحديات التي واجهتهم مثل ارتداء الملابس حسب الأعراف المحلية، ومفاجئة الآخرين بهويتهم، والصراع العائلي والمحاولات العميقة للحفاظ على هويتهم، ليعتزلوا بسبب ملابسهم المزعجة، وشعورهم بالأمان في العزلة، والظروف الأسرية الضاغطة هي أحد مخاوفهم الاجتماعية الناجمة عن الجو النفسي المتوتر في الأسرة، وترتبط كل مشكلة من هذه المشاكل بالعديد من التحديات، ومعظمها عدم الوعي بأحوالهم من قبل الأسرة والمجتمع.

3.2.7.دراسة Michael Baily و Suzana Diana: بعنوان اضطراب الهوية الجندرية: تقارير الوالدين عن 1655 حالة محتملة[1]، بأمريكا الشمالية واوربا الغربية سنة 2023، عالجا فيها الاشكالية التالية:

ما سبب الزيادة الحادة في اضطراب الهوية الجندرية خاصة عند المراهقين؟

وللإجابة على السؤال قامت الباحثة بتقديم الفرضيات التالية :

اضطراب الهوية الجندرية متلازمة مرتبطة بالثقافة لأنها لم تكن موجودة في وقت قريب.

واستخدما الباحثان استبيان لأباء الحالات، وشملت الدراسة 1655 حالة شخصت في العيادات، ليصلا الباحثان إلى نتيجة مفادها: أن الإناث تتأثرن أكثر من الذكور، ويعود هذا بسبب الانغماس في وسائل التواصل الاجتماعي وفي مجموعات الأقران مع شباب آخرين متحولين جنسيا.

4.2.7.دراسة Lisa Littman: بعنوان تقارير الأباء والأمهات حول المراهقين والشباب البالغين الذين تظهر عليهم علامات اضطراب الهوية الجندرية[1]، وعالجت فيها الاشكالية التالية:

[1] Michael Baily, Suzana Diana: "**Rapid onset gender dysphoria: Parent reports on 1655 possible cases**", National Library of Medicine, https://pumped.ncbi.nlm.nih.gov/36991212/.

كيف يمكن أن تساهم التأثيرات الاجتماعية وجماعة الأقران في تطور اضطراب الهوية الجندرية؟

وللإجابة على السؤال قامت الباحثة بتقديم الفرضية التالية :

التأثيرات الاجتماعية يمكن أن تساهم في تطور اضطراب الهوية الجندرية.

عدوى الأقران تساهم في التعبير عن البداية السريعة للاضطراب.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي و استبان الكتروني (مكوّن من 90 سؤالا من نوع ليكرت، والأسئلة المفتوحة من قبل الباحثة) موجه للوالدين في ثلاث مواقع ويب، واكمل 256 من الآباء الاستبيانات عبر الإنترنت التي استوفت معايير الدراسة، لتصل إلى نتيجة مفادها: بداية الاضطراب يحدث في سياق الانتماء إلى جماعة الاقران، حيث أصبح واحد أو عدة أصدقاء أو حتى جميع الأصدقاء يعانون من الاضطراب و تم تحديد هويتهم كمتحولين جندريين خلال نفس الإطار الزماني، والزيادة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ويمكن للتأثيرات الاجتماعية أن تساهم في تطور الاضطراب من خلال عدوى الأقران في التطوير أو التعبير عن البداية له.

8.المقاربة النظرية :

المقاربة هي أساس نظري يتكون من مجموعة من المبادئ يتأسس عليها البرنامج أو المنهاج، وبناء عليه فالمقاربة هي الطريقة التي يتناول بها الدارس أو الباحث الموضوع، أو هي الطريقة التي يتقرب بها من الشيء المراد دراسته[2]، وتعتبر المقاربة السوسيولوجية من المراحل الهامة و الحاسمة في الدراسات و البحوث السوسيولوجية، ذلك أنها تمثل إطارا فكريا يشتمل على مجموعة من التصورات و الافتراضات تساعد الباحث على الإحاطة بالموضوع واخراجه من بعده الاجتماعي العام إلى طابعه التخصصي السوسيولوجي، ويقصد بالمقاربة السوسيولوجية اعتماد وتوظيف الباحث لنظرية أو مجموعة من النظريات عند قيامه بدراسة ظاهرة والبحث عن حيثياتها، حتى يتمكن من تحليلها وتضيفها في نسق علمي[3]، وبما أنّ دراستنا المتعلقة بالتّنشئة الاجتماعية والهوية الجندرية ترتكز على التفاعل الاجتماعي، إذ من

---

[1] Lisa Littman: "**Parents reports of adolescents and young adults perceived of show sings of a rapid onset of gender dysphoria**", National Library of Medicine, https://www.ncbi.nlm.nih.gov/articales/PM6424391/.

[2] جاك هارمان، "**خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية**"، ترجمة: العياشي عنصر، الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، 2010، ص 16.

[3] جمال معتوق: "**منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي**"، ط1، بن مرابط للنشر، الجزائر، 2009، ص92.

خلاله يتم الكشف عن طبيعة العلاقات و الأفعال الاجتماعية والفرد لايكتشف ذاته إلا من خلال عملية التفاعل الاجتماعي داخل الجماعات التي ينتمي إليها، وقد حظي بالدراسة من طرف العديد من النظريات و الاتجاهات السوسيولوجية وسيتم الاعتماد على النظرية التفاعلية الرمزية كمقاربة لموضوع الدراسة، والتفاعلية الرمزية "هي محاولة نظرية ومنهجية تنهض على أسس فلسفية وسيكولوجية، وتتطلع نحو تحقيق فهم أكثر عمقا وأكثر ثراء للسلوك الإنساني، والعلاقات الاجتماعية، بل ولعالم الحياة اليومية برمته".[1]

وتعتَبر التفاعلية الرمزية النهج الأساسي للميكرو-سوسيولوجي، فهي تأخذ التفاعلات وجها لوجه كنقطة ظهور للنظرية الاجتماعية، ويرى أصحاب هذه النظرية أنّ الجندر ليس موجود بشكل طبيعي موضوعي، بل يحدث من خلال المجتمع، ويتمتع المجتمع المسمى ذكور وإناث بسمات شخصية مميزة يتم تعريفها على أنّها أنثوية أو ذكورية، فالجندر لا يوجد بذاته بل تفاعل بين الناس في المجتمع، لذلك فإنّهم يزعمون بأنّ المجتمع يقوم بالجندر، ويظهرون كمثال لذلك دراسة "Dramaturgy" التي أجراها Erving Goffman التي بحسب تفسيره أنّ لدينا بعض الأدوار بداخلنا و حينما يحين وقتها نستخدمها أمام المسرح، وأحد هذه الأدوار الجندر ونقدمه كذكر أو أنثى في المجتمع، فالأفراد يخلقون واقعهم الاجتماعي من خلال التفاعلات اليومية، وبالتالي فإنهم ينظرون إلى الجندر كعنصر من عناصر الأداء الشخصي.[2]

ويرى التفاعليون أنّ الحياة الاجتماعية التي نعيشها ما هي إلا حصيلة التفاعلات التي تقوم بين البشر والنظم، و هذه التفاعلات تكون ناجمة عن الرموز التي كوّنها الأفراد نحو الآخرين بعد التفاعل معهم فعند عملية التفاعل بين شخصين أو أكثر يكوّن صورة ذهنية بشكل رمز عن الفرد أو الجماعة التي يتفاعل معها وهذا الرمز قد يكون إيجابيا بمعنى محببا، وقد يكون سلبيا بمعنى مكروها وطبيعة الرمز الذي نكوّنه عن الأشخاص هو الذي يحدد علاقتنا بهم، هذه العلاقة قد تكون إيجابية أو سلبية انطلاقا من طبيعة الرمز أو الصورة الذهنية التي كوّناها نحوهم.[3]

وسنتمكن من خلال توظيفنا لهذه المقاربة النظرية من معرفة مختلف المعاني و الرموز و الصور الذهنية واللغة الموظفة من قبل المبحوثين لأجل الإحاطة بالموضوع.

---

[1] طلعت ابراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات: "**النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**"، دار الغريب، القاهرة، 1999، ص119.

[2] Manu Baligar: "**Gender theories in sociology**", Ijrar international journal of reaserch and analytical reviews, Atman research centre, Volume 5, India, July 2018, p 618.

[3] احسان محمد الحسن: "**النظريات الاجتماعية المتقدمة**"، ط2، دار وائل للنشر، عمان، 2010، ص79.

خلاصة الفصل:

تطرقنا خلال هذا الفصل إلى أهم العناصر التي تندرج ضمن الإطار المنهجي للدراسة وبهذا نكون قد أوضحنا معالم دراستنا وذلك بتحديد الموضوع وضبطه، من خلال طرح الإشكالية والتي تم بناؤها وفق ثلاث أبعاد أو خطوات وهي التمهيد للموضوع، صلب الموضوع، ثم طرح التساؤلات، بعدها قمنا بصياغة الفرضيات وتحديد المفاهيم الإجرائية، وفي خضم ذلك تطرقنا إلى أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع وهو ما ترجمته الأهداف والأهمية من الدراسة كما تم عرض مختصر لبعض الدراسات التي كانت سابقة بتناول الموضوع وآخيرا قمنا بطرح المقاربة السوسيولوجية للدراسة حيث تم تبني الاتجاه التفاعلي الرمزي كمنظور للتحليل.

الفصل الثاني:

التّنشئة الاجتماعية والهوية الجندرية

المبحث الأول:

التّنشئة الاجتماعية:

تمهيد :

تعد التّنشئة الاجتماعية من بين الموضوعات التي اهتم بها علماء الاجتماع والتربية والانثربولوجين باعتبارها العملية التي يتحول فيها الفرد من كائن بيولوجي يسعى لتلبية حاجياته اليومية إلى كائن اجتماعي يتفاعل مع الآخرين وله دور في المجتمع الذي يعيش فيه، فمن خلال التّنشئة الاجتماعية تتبين شخصية الطفل وعن طريقها ينقل التراث الثقافي من جيل إلى آخر، وسنحاول في هذا الفصل التطرق إلى عملية التّنشئة الاجتماعية.

مفهوم التّنشئة الاجتماعية:

1.1.التّنشئة لغة: التنشئة لغويا من نشأ، ينشأ، نشوءًا، شب وقرب من الادراك، يقال نشأت بين بني فلان أي ربيت فيهم.[1]

2.1.اصطلاحا: قد تنوعت واختلفت دراسة التّنشئة الاجتماعية حسب دارسيها من علماء النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا ...إلخ، الأمر الذي أدى إلى ظهور اتجاهات عدة لكل منها منظور و رؤية خاصة لمفهوم التّنشئة الاجتماعية، وسنورد بعضا من هذه التعريفات.

يعرفها عبد الهادي جوهري بأنّها عملية الترسيخ التي تستمر طوال حياة الفرد كلها، حيث يتعلم منها القيم والرموز والأهداف الرئيسية للأنساق الاجتماعية التي يشارك فيها، يكون التعبير عن هذه القيم عن طريق الأدوار التي يؤديها هو والآخرين.[2]

كما يعرف قاموس علم الاجتماع التّنشئة بأنّها "العملية التي يتعلم الطفل عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه هذه الجماعة"[3]، أمّا معجم علم النفس والطب النفسي، فإنه يعرف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها المعرفة والمهارات التي تمكنه من أن يتكامل مع المجتمع ويسلك سلوكا تكيفيًا فيه، وهي أيضا عملية اكتساب الفرد للأدوار والسلوك والاتجاهات التي تتوقع منه في المجتمع.[4]

---

[1] صالح محمد أبو جادو: "**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**"، دار المسيرة للطباعة والنشر، الأردن، 2006، ص 182.

[2] محمد الجوهري: "**معجم علم الاجتماع**"، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998، ص 66.

[3] محمد عاطف غيث: "**قاموس علم الاجتماع**"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1977، ص 499.

[4] عبد الحميد جابر، علاء الدين الكفافي: "**معجم علم النفس والطب النفسي**"، دار النهضة، القاهرة، 1995، ص 25.

ويرى علماء الاجتماع أنّ عملية التّنشئة هي التّربية التي تدل على تنمية القدرات العقلية والفكرية والقيم الأخلاقية للأطفال سواء داخل المدرسة أو الأسرة أو في المؤسسات والمنظمات المخصصة للتربية وهذا ما يؤكده ايميل دوركايم وجون ديوي ومنهايم، حيث يتفقون حول أن التربية هي عملية التنشئة الاجتماعية المنظمة للأجيال الصاعدة أو الناشئة.[1]

فالتّنشئة عملية تربوية تقوم على الزيادات في قدرات الفرد العقلية مع تعليمه لمجموعة من المبادئ والقيم الأخلاقية الصحية التي يتبناها المجتمع.

ويرى عالم الاجتماع الأمريكي Talcott Parsons أنّ التّنشئة الاجتماعية هي عملية تعليم مستمرة تهدف إلى دمج الفرد في المجتمع، وتتم هذه العملية من خلال التلقين والمحاكاة، تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في شخصية الفرد، ومساعدته على التفاعل مع العناصر الثقافية والاجتماعية للمجتمع.[2]

ومن وجهة نظر الأنثروبولوجيا التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم من خلالها إعداد الأطفال ليصبحوا أعضاء ناجحين في المجتمع، وهذا يتطلب تعلم المهارات وأنماط السلوك والأفكار والقيم اللازمة للعمل الكفء في المجتمع الذي ينمو فيه الطفل، وعلى نطاق أوسع، يرى علماء الانثروبولوجيا أن التنشئة الاجتماعية هي عملية يتم من خلالها نقل الثقافة أو إعادة إنتاجها في كل جيل جديد.[3]

2.أشكال التّنشئة الاجتماعية:

تأخذ التّنشئة الاجتماعية شكلين رئيسين هما:

1.2.التّنشئة الاجتماعية المقصودة: ويتم هذا النمط في كل من الأسرة والمدرسة، فالأسرة تعلم أبناءها اللغة والآداب والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها وتحدد لهم الطرق والأساليب التي تتصل باكتساب هذه الثقافة وقيمها ومعاييرها كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليما مقصودا له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظامه ومناهجه التي تتصل بتربية الأطفال وتنشئتهم بطريقة معينة.[1]

---

[1] عيسى مومني: "**القاموس المدرسي الممتاز**"، دار المعارف، الجزائر، 2000، ص251.

[2] عبد الفتاح موسى: "**التنشئة الاجتماعية(منظور إسلامي)**"، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص21.

[3] محمد الجوهري: "**الأنثروبولوجيا– أسس ونظريات وتطبيقات علمية**"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص109 .

وتسمى التّنشئة الاجتماعية المقصودة بهذا الاسم لأنّ هناك أهداف مقصودة لهذه التنشئة يؤمل تحقيقها، وتتم التنشئة المقصودة عن طريق التعليم والتدريس والتوجيه المباشر، إذ تعد المدرسة والأسرة الركيزتين الأساسيتان في مثل هذا الشكل من التنشئة حيث تعتمد الأسرة على تعليم أبناءها قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، بالإضافة إلى تعليمهم أساسيات اللغة وبعض المهارات اللازمة لهم في مرحلة عمرية مبرة من حياتهم، كما يتكامل دور الأسرة مع دور المدرسة والبيت في تدعيم هذه القيم والعادات والتقاليد والاتجاهات الاجتماعية الإيجابية لدى الطفل وتشجيعه على تمثلها وممارستها.

2.2.التّنشئة الاجتماعية غير المقصودة: تسمى التّنشئة الاجتماعية غير المقصودة بهذا الاسم لأنّه ليس هنالك أهداف مقصودة من هذه التّنشئة المراد تحقيقها في نهايتها، ولأن العوامل التي تؤثر عليها لا يمكن ضبطها وتكييفها ويستمد الطفل تنشئته في هذا المجال من مجتمعه وبيئته المحيطة من خلال الكثير من المؤسسات كالمسجد والإذاعة والتلفاز والسينما ولكن بطريقة غير مباشرة.[2]

أي أنّ هذا النمط يتم بطريقة غير مقصودة ليس لها أهداف ويتم من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والمسرح و السينما وغيرهم من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة من خلال تعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف المؤسسات، إذ تكسبه اتجاهات وعادات متصلة بالحب والكره والنجاح والفشل والتعاون والواجب والمشاركة وتحمل المسؤولية، ففي هذه المؤسسات تتم التنشئة الاجتماعية بصورة غير مباشرة حيث يكتسب الأفراد عادات المجتمع وتقاليده وقيمه ومعاييره ومختلف أنماط السلوك.

3.العوامل المؤثرة في عملية التّنشئة الاجتماعية: تعد التّنشئة الاجتماعية العملية التي يمكن للفرد من خلالها أن يكتسب قيم واتجاهات وثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه حتى يمكنه القيام بأدواره الاجتماعية المتعددة، ولا شك أن نظرة لأطفال لأشياء معينة عن العالم المحيط بهم تتكوّن من خلال تّنشئتهم اجتماعيا، ويمكن لعملية التّنشئة لاجتماعية أن تتأثر بجملة من العوامل نذكر منها:

---

[1] صالح محمد ابو جادو: مرجع سابق، 2004، ص32.

[2] عمر أحمد همشري: "**التنشئة الاجتماعية للطفل**"، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص25-26.

1.3.الفترة الزمنية: الفترة الزمنية التي ينشأ فيها الطفل يمكن أن تؤثر في التّنشئة الاجتماعية، على سبيل المثال: في الماضي كان من المقبول أن يكون الآباء صارمين مع أطفالهم وكانوا يعاملون كبالغين صغار، ويتعرضون للعقاب البدني، وفي الحالات القصوى يرسلون للعمل، مع القرن العشرين جاء الرأي القائل بأنّ الطفولة مرحلة متميزة، ويجب حماية الأطفال ورعايتهم، وحاول الآباء توفير الرعاية لهم.

2.3.الوضع الاجتماعي والاقتصادي: يمكن أن يؤثر الوضع الاجتماعي والاقتصادي للطفل أيضا على عملية التّنشئة الاجتماعية، من المرجح أن يتم تّربية الأطفال من الأسر ذات الدخل المنخفض على يد أحد الوالدين أو الأجداد.

بشكل عام، يتمتع أطفال الأسر ذات الدخل المنخفض بفرص أقل للوصول إلى الموارد والفرص، مما قد يؤثر على نموهم، وعلى سبيل المثال: من المرجح أن يتم تربية الأطفال من أسر الطبقة الدنيا على قيم الطاعة والامتثال، في حين أنّ الأطفال من أسر الطبقة المتوسطة أو العليا هم أكثر عرضة للتربية على قيم الفردية والتعبير عن الذات، وهذه القيم المختلفة يمكن أن تؤدي إلى نتائج مختلفة في الحياة، على سبيل المثال: قد يستمر الأطفال الذين نشأوا على قيمة الفردية في البحث عن مهنة تعبر عن هويتهم وما الذي يريدون القيام به، في حين أنّ الأطفال الذين نشأوا بطريقة أقل فردية قد يتطلعون إلى إعالة أسرهم أولاً.

3.3.العرق: يمكن أن يؤثر عرق الطفل أو أصله العرقي أيضا على عملية التّنشئة الاجتماعية، قد يكون لدى الأطفال من مجموعة الأقليات اتصال أقل مع أشخاص من مجموعات عرقية أو إثنية آخرى، مما قد يحد لتعرضهم لوجهات نظر مختلفة، مما قد يؤدي إلى الشعور بالعزلة و الدونية.

ونتيجة لذلك، من المهم أن يكون للأطفال من الأقليات إحساس قوي بالهوية والانتماء إلى مجموعاتهم الثقافية، وبخلاف ذلك، قد يصابون بأزمة الهوية، والتي يمكن أن تؤدي إلى مشاكل في وقت لاحق من الحياة.[1]

[1] Stacey Hornd and others: "**Equity and justice in developmental science: implications for young people, families and communities**", Elsivier, Amesterdam, 2016, p120-130.

4.3.الجنس: يؤثر نوع الجنس على عملية التنشئة الاجتماعية منذ سن مبكرة، فتشجع بعض الثقافات الصفات "الذكورية" مثل النشاط والاستقلالية لدى الأولاد، بينم تشجع الصفات "الأنثوية" مثل الرعاية وتقديمها للفتيات، وتؤدي هذه الرسائل المختلفة إلى نتائج مختلفة في الحياة، مثل هيمنة النساء على المهن "التربوية" وهيمنة الرجال على المجالات "النشطة".[1]

4.4.الدين: يمكن للأطفال الذين نشأوا في أسرة دينية حضور دروس التعليم الديني والمشاركة في الطقوس الدينية والتعرض لمجموعة معينة من المعتقدات والقيم من خلال سلوك أفراد أسرهم.

ونتيجة لذلك، يمكن للدين أن يلعب دورا مهما في تشكيل رؤية الطفل للعالم، بغض النظر عما إذا سيبقى على هذا الدين أم لا، على سبيل المثال: قد يكبر الطفل الذي نشأ في دين يحرم أكل لحم الخنزير ومن المعتاد خلع الحذاء عند الدخول إلى المنزل، وقد يكبر وينفر من فكرة تناول لحم الخنزير والإبقاء على الأحذية الرياضية في المنزل، بغض النظر عما إذا كانوا لا يزالون متدينين أم لا.[2]

4.أساليب التّنشئة الاجتماعية :

تستخدم عملية التّنشئة الاجتماعية العديد من الأساليب لنقل القيم والمعتقدات والثقافة من جيل إلى آخر، ومن بين هذه الأساليب:

1.4.أسلوب القدوة: تعتبر القدوة من أهم أساليب التّنشئة الاجتماعية للطفل، لأنّ الطفل يتأثر بمن يراهم باعتبارهم قدوة له ونموذجا للكمال أو النجاح أو الشهرة عن طريق التقليد والمحاكاة، وذلك لأنّ الطفل يميل إلى تبني أفكار الغير ومعتقداتهم وقيمهم دون مناقشة أو اجتهاد، وكذلك الرغبة في القيام بأدوار من هم أكبر منه سنا.[3]

وتعد القدوة من أنجح الأساليب التي تؤثر في الإنسان وخصوصا في الأطفال، ذلك لأنّهم لا يفهمون لغة الكلام ولا تدخل إلى عقولهم النصائح والإرشادات بقدر ما تترسخ بهم سلوكيات ومعاملات المحيطين بهم، كما أن الطفل في سنواته الأولى يعتقد أن كل ما يفعله

[1] Handel Gerald:" **Childhood socialization**", Taylor & francis group, New york, 1988, p325.

[2] Handel Gerald: op. cit, p357.

[3] صالح محمد ابو جادو: مرجع سابق، ص261.

الكبار صحيحا، وأنّ والديه هما أكمل الناس وأفضلهم، ولهذا فهو يقلدهما في كل ما يفعلانه، إنّ اقتناعه بالأفعال المشاهدة أمامه أقوى بكثير من تلك التي يسمع عنها.

2.4.الأسلوب الديمقراطي: يعتمد هذا الأسلوب على احترام شخصية الطفل في المنزل، والعمل على تنمية شخصيته وتوفير كافة المعلومات التي يريدها الطفل، كما يعتمد على إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن رأيه وتشجيعه بالرأي في اتخاذ القرارات بالنسبة لشؤونه الخاصة أو مشاركة الرأي مع الوالدين فيما يتعلق باختيار الأصدقاء، ويهدف هذا الأسلوب إلى إتاحة الفرصة للطفل لكي يبرز ما لديه من قرارت على أسس موضوعية ويقحق له الاحتكاك اللغوي بينه وبين والديه، وكذلك يحقق هذا الأسلوب إنشاء شخصية مستقلة قادرة على اتخاذ القرارات واحترام آراء الآخرين.[1]

3.4.أسلوب القصة: يعتبر أسلوب القصة من أهم أساليب التّنشئة الاجتماعية السليمة وذلك لما للقصة من تأثير نفسي وخلقي في الأفرد وخاصة الأطفال إذا ما وضعت في قالب مشوق يشد الانتباه ويؤثر في العواطف والوجدان وهذه آلية تّنشئة ناجحة تؤْتي أكلها طيلة حياة الفرد.[2]

خلاصة المبحث:

إنّ للتّنشئة الاجتماعية دور مهم في حياة الفرد لأنّ بقاء المجتمع واستمراره يتم ببقاء ثقافته واستمرارها فالعقائد والقيم والعادات والتقاليد وكل ما يميز المجتمع لا يمكن الحفاظ عليه إلا إذا تم توارثه جيل عن آخر، وتعتبر التّنشئة الاجتماعية عملية يقوم المجتمع من خلالها غرس الموروث الثقافي للجيل الجديد.

[1] محمد نجيب توفيق حسن: "**الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين**"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1998، ص210.

[2] محمود عبد الرزاق شفيق: "**التربية المعاصرة: طبيعتها وأبعادها الأساسية**" ،ط4، دار القلم، الكويت، 1971، ص27.

المبحث الثاني:

مؤسسات التّنشئة الاجتماعية:

تمهيد :

تعتبر مؤسسات التّنشئة الاجتماعية أهم الوسائط الحتمية لعملية التّنشئة الاجتماعية حيث تتدخل في تكوين شخصية الفرد، والمؤسسة الاجتماعية هي نظام مركب من المعايير الاجتماعية المتكاملة المنظمة من أجل المحافظة على قيمة اجتماعية أساسية، وهي كل التنظيمات الاجتماعية المختلفة التي يقيمها المجتمع لتنظيم علاقات الأفراد لتحقيق حياة أفضل لهم، وسنحاول في بحثنا هذا سنتحدث عن مؤسسات التّنشئة الاجتماعية الخاصة بموضوع بحثنا هذا دون غيرها من المؤسسات الأخرى.

1.الأسرة:

1.1.تعريف الأسرة:

لغة: مشتقة من الأَسْر: تعني القيد، يقال أَسَرَ أسرًا وآسرًا: أخذه أسيرًا، والأسْر أنواع: قد يكون الأسر مصطنعا أو اصطناعيا كالأسر في الحروب، وقد يكون الأسر اختياريا يرضاه الإنسان ويسعى إليه، لأنه يعيش مهددا بدونه، ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة.[1]

كذلك الأسرة هي"الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر".[2]

اصطلاحا: الأسرة هي تجمع اجتماعي قانوني لأفراد اتحدوا بروابط الزواج والقرابة، أو بروابط التبني، وهم في الغالب يشاركون بعضهم بعضا منزلا واحدا، ويتفاعلون تفاعل متبادل طبقا لأدوار اجتماعية محددة.[3]

وجاء في معجم علم الاجتماع أن الأسرة هي عبارة عن جملة من الأفراد بروابط الزواج والدم والتبني ويتفاعلون معا.[4]

ويعرفها مالينوفيسكي بأنها مجموعة من الأفراد تربطهم علاقة تميزهم عن غيرهم من الجماعات ويعيشون في منزل مشترك وتربطهم عواطف مشتركة.[1]

---

[1] عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني: "**الأسرة على مشارف القرن21**"، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص15.

[2] عبد القادر قيصر: "**الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999، ص33.

[3] عبد الفتاح علي غزال: "**موسوعة التربية الأسرية: الأسرة والتّنشئة الاجتماعية**"، ط2، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2013، ص9.

[4] زيدان عبد الباقي: "**الأسرة والطفولة**"، ط4، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1980، ص6.

2.1.تعريف التّنشئة الأسرية: نعني بالتّنشئة الأسرية كل سلوك يصدر عن الأب أو الأم أو كليهما ويؤثر على الطفل ونمو شخصيته، سواء قصد هذا التوجيه أم تربية، ومن هنا يكون عمل الأباء ومهمتهم هي تّنشئة الأطفال اجتماعيا وتطبيعهم بطابع الثقافة التي يعيشون في كنفها وذلك عن طريق تشكيل سلوك الطفل حتى يوافق توقعات المجتمع ومتطلبات الثقافة.[2]

أو يمكن تعريفها على أنّها عبارة عن كل سلوك مادي أو لفظي يصدر من أحد الوالدين أو كليهما اتجاه الأبناء في مختلف المواقف التي تحدث خلال الحياة اليومية قصد إكسابهم مجموعة من أنماط السلوك أو القيم والمعايير أو إحداث تعديل فيها أو تغيير سلوك، هذا السلوك الصادر من الوالدين له انعكاس على شخصية الأبناء بالسلب أو الإيجاب[3]، أو هي عملية تدريب الأطفال وتحكم هذه العملية الصور التي يرسمها الأباء، لما يرغبون أن يكون عليه الطفل، وتختلف أساليب التنشئة وذلك من خلال الأساليب المباشرة التي يقوم بها الآباء للضبط عن طريق تزويد الطفل ببدائل سارة للسلوك المنتقد واللجوء إلى الإقناع بدل العقاب والتهديد.[4]

والجدير بالذكر أنّه يجب التركيز على الفروق بين التّنشئة الاجتماعية والتّنشئة الأسرية، وهي:

المصدر: التنشئة الاجتماعية تأتي من مجموعة متنوعة من الجهات الخارجية كالأسرة، وسائل الإعلام، بينما التنشئة الأسرية تأتي من داخل الأسرة نفسها.

التأثير: التّنشئة الاجتماعية تتأثر بشكل كبير بالعوامل الخارجية المتغيرة مثل التكنولوجيا والثقافة، بينما التنشئة الأسرية تتأثر بالقيم والتقاليد والسلوكات داخل بيئة الأسرة.

القيم والمعتقدات: القيم والمعتقدات التي تعلمها الفرد من خلال التنشئة الأسرية قد تختلف عن تلك التي يتعلمها من التنشئة الاجتماعية، مما يؤدي إلى اختلاف تفضيلاته وسلوكياته.

---

[1] رابح تركي: "**أصول التّربية والتعليم**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص236.

[2] علاء الدين كفافي: "**علم النفس الأسري**"، ط1، دار الفكر ، عمان، 2009، ص165.

[3] رحيمة شرقي: "**أساليب التّنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق**"، رسالة ماجيستر، تخصص علم الاجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، 2004-2005، ص114.

[4] فتيحة مقحوت: "**أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط**"، رسالة ماجيستر، علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2013-2014، ص48.

العلاقات الاجتماعية: يمكن أن تؤثر التنشئة الاجتماعية على طريقة تفاعل الفرد مع المجتمع بشكل أوسع، بينما يمكن أن تشكل التنشئة الأسرية أساسا للعلاقات الاجتماعية للفرد وطريقة تفاعله مع الآخرين.

3.1.أساليب التّنشئة الأسرية:

ويقصد بها مجموع الأساليب الاجتماعية والنفسية التي يمارسها الوالدان في مختلف المواقف الحياتية، وتعرف بأنها عبارة عن الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم اجتماعيا، أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية، وما يعتنقانه من اتجاهات توجه سلوكهم في هذا المجال وإكسابهم المعرفة وأنماط السلوك والقيم والرموز وطرق التعامل والتفكير.

وتختلف أساليب التنشئة الاجتماعية من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى عصر، كما أنّها تختلف داخل المجتمع الواحد، فما يعتبر أسلوبا مثاليا في مجتمع يعد مرفوضا في مجتمع آخر، وإذا ما تم مقارنة أساليب تّنشئة الأطفال منذ مائة عام بالأساليب المستخدمة الآن لوجدناها مختلفة تماما، فهناك ظروف عديدة طرأت على المجتمع أدت إلى تغيير أساليب التّنشئة الأسرية.

وهناك العديد والكثير من الأساليب الخاطئة والصحيحة يعامل بها الأباء الأبناء إلا أنّهم يتجاهلون الآثار التي تخلفها هذه الأساليب خاصة إذا كانت هذه الأساليب خاطئة فإنّها تؤدي إلى الكثير من المشكلات والأمراض النفسية ومن بين هذه الأساليب:

1.3.1.الأساليب الخاطئة:

أسلوب التذبذب: ويتمثل في عدم استقرار الأب أو الأم من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب، وهذا يعني أن سلوكا معينا يثاب عليه الطفل مرة ثم يعاقب عليه مرة آخرى، ويجاب طلبه مرة ويحرم منه مرة دون سبب معقول.[1]

الأسلوب التسلطي: ويكمن أن نسميه أيضا أسلوب القمع الأسري للطفل، وينتشر هذا النمط بين مختلف الأسر سواء الغنية أو الفقيرة، إلا أن المستوى الثقافي للأسرة يلعب دورا في الحد من استخدام هذا النمط من التنشئة، فالأسلوب المتسلط هو ميل المربي في عملية التنشئة

[1] وفيق صفوت مختار:"**الأسرة وأساليب تربية الطفل**"، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص347.

الاجتماعية إلى التشدد والتصلب، وإن المناقشة والحوار بين الأطفال والآباء في ظل هذا الأسلوب لا تلقي شيئا من التشجيع، وهم يشجعون أبنائهم من خلال تعاملهم هذا على التمرد والاستياء.[1]

أسلوب الرفض: ويعني تحاشي التعامل مع الطفل وابعاده واشعاره بعدم قيمته الذاتية وأنّه غير مقبول من الوالدين.

أسلوب القسوة: يتمثل في استخدام أساليب العقاب البدني والتهديد به أي استخدام الألم الجسدي كأسلوب أساسي في تنشئة الطفل.[2]

2.3.1.الأساليب الصحيحة:

أسلوب التقبل: أي دفء المعاملة الوالدية يتمثل في السعي إلى مشاركة الطفل والتعبير الظاهري عن حبه وتقدير رأيه وإنجازاته والتجاوب معه والتقرب منه من خلال حسن الحديث إليه.[3]

الأسلوب الديمقراطي: ويعد هذا النمط في تنشئة الأبناء من أفضل أنماط التنشئة الوالدية، لكون الوالدين يتعاملان مع طفلهما بتسامح، وتقبل أفكاره، ومشاعره، وطموحاته.

فالأسرة الديمقراطية تسهل انفتاح الطفل على الخبرة، والتدرج فيها من خلال التصرف بإيجابية مع المواقف الجديدة، والإفادة منها فاستخدام الآباء لأسلوب الديمقراطية مع الأبناء يساعد على كشف مكنونات الشخصية، بحيث يظهر ما لديها من استعدادات كانت لتظل في طي الكمون لولا توفر الجو الديمقراطي بالأسرة، فالأسرة الديمقراطية تسمح لأفرادها جميعا صغيرا وكبيرا بالتعبير عما يدور في أنفسهم بحرية وتلقائية، وتتيح لهم حرية النقد والتعبير عن شعورهم بالرضا أو السخط عما يدور حولهم.[4]

4.1.دور الأسرة في عملية التّنشئة الاجتماعية:

[1] محمد عماد الدين اسماعيل: "**الطفل من الحمل إلى الرشد**"، دار الفكر للنشر والطباعة، عمان، 2009، ص487.
[2] أحمد سهير كامل: "**تّنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق**"، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2002، ص12.
[3] زكريا الشربيني: "**المشكلات النفسية عند الأطفال**"، دار الفكر العربي، مصر، 2001، ص147.
[4] صالح محمد أبو جادو: مرجع سابق، ص67.

– الأسرة وما تشمل عليه من أفراد هي المكان الأول الذي يتم فيه الاتصال الاجتماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته مما ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.

– إنّ القيم والتقاليد والاتجاهات والعادات تمر بعملية تنقية من خلال الآباء لتأخذ طريقها إلى الأبناء بصورة مصفاة وأكثر خصوصية.

– الأسرة هي المكان الوحيد في مرحلة الطفولة المبكرة للتربية المقصودة المصحوبة بتعلم اللغة ومهارات التعبير ولا تستطيع أي وكالة آخرى أن تقوم بهذا الدور الهام نيابة عن أسرة الطفل.[1]

إذن فالأسرة هي أوّل موصل لثقافة المجتمع إلى الطفل، وهي المكان الذي يزود الأطفال ببذور العواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع إذ تعمل على إرساء القيم الأخلاقية في سنوات الطفل الأولى قبل خروجه من دائرة الأسرة إلى المجتمع.

2.جماعة الرفاق:

1.2.تعريف جماعة الرفاق: اختلف العلماء و الباحثين في تسمية جماعة معينة من الأطفال أو الشباب أو الراشدين فهناك من يطلق عليها اسم جماعة الأقران و هناك من يسميها جماعة الأصدقاء ، و مهما يكن من اختلاف من الباحثين في اطلاق التسمية على هذا النوع من التنظيم الاجتماعي إلا أنّ المضمون واحد.

ويقصد بجماعة الرفاق تلك الجماعة التي تتكوّن من أعضاء يمكن أن يتعامل كل منهم مع الآخر على أساس المساومة وهذه الجماعة لها خاصية الضم والاحتواء فهي تضم أطفال من نفس السن تقريبا وأحيانا من نفس الجنس وتتعامل معهم على أساس المكانة المتساوية كما أنّ لها خاصية استبعاد الراشدين من جهة أخرى ومن أمثلة تلك الجماعات جماعة اللعب والاقارب وزملاء المدرسة.[2]

ويعرفها العيسوي بأنّها "فرقة من الأفراد يتأثرون مع بعضهم البعض ويندمجون في خبايا الحياة ويشكلون شخصية جديدة".[3]

2.2.أساليب جماعة الرفاق في عملية التّنشئة الاجتماعية:

[1] هدى محمود الناشف: "**الأسرة وتربية الطفل**"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص57.

[2] عبد القادر الشريف: "**التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال**"، دار المسيرة للطباعة والنشر، الأردن، 2007، ص113.

[3] عبد الرحمان العيسوي: "**سيكولوجية الإجرام**"، ط1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص122.

1.2.2.الثواب والعقاب في جماعة الرفاق: أولى الأساليب التي تتبناها جماعة الرفاق هو الثواب الاجتماعي، فهي تعطي الكثير من الامتيازات النفسية والاجتماعية لعناصرها، ويتجسد الثواب الاجتماعي في القبول الاجتماعي لشخصية الفرد، ولضبط سلوك الفرد تلجأ للعقاب الاجتماعي، وتمارسه على الأفراد الذين يتسببون في إثارة المشاكل داخل الجماعة، ويحدث التطبيع الاجتماعي من خلال التفاعل مع الجماعة.[1]

2.2.2.النماذج الشخصية التي تقدمها جماعة الرفاق: يحدث التطبيع في هذه الجماعة عن طريق النماذج والأمثلة، ففي داخل الجماعة قد يصبح عضوا من أعضائها لسبب ما ذا قيمة وأهمية خاصة تجعلهم مثلا ونموذجا يتوحد معهم سائر الأعضاء أكثر حساسية واستعدادا للإجابة لمثل هذا الشخص، مما يضاعف من تأثير أرائه واتجاهاته ويزيدها عمقا عند الجماعة.

نستنتج من هذا الأسلوب أن كل عضو ينتمي إلى الجماعة يجب الامتثال والتطابق في الأقوال والأفعال للجماعة المنظمة له وفي هذه الحالة تجد القبول والرفض.[2]

3.2.2.المشاركة في اللعب: إنّه أسلوب مركب يتضمن أساليب الثواب والعقاب والتوجيه المباشر والنماذج وغيرها، وعن طريق اللعب يتعرف الطفل إلى الحدود والقواعد والمعايير ويتعلم الانضباط، الرفض والقبول للقواعد والقوانين بالتدريج.[3]

3.2.أثر الأقران على الأفراد :

تؤثر جماعة الأقران على الإنسان سلبياً أو إيجابياً، فالطفل الطيب الذي التحق بمجموعة منحرفة ؛ يكتسب منها القيم والأخلاق الفاسدة، والطفل السيء الذي التحق بمجموعة صالحة ينمي أخلاقه وقيمه الفاضلة ويعمقها ، ويحافظ عليها، ويشبع حاجته إلى الرفقة[4] وتتميز المراهقة المبكرة (البلوغ) بأنّها مرحلة المسايرة، والمجاراة والموافقة والانسجام مع المحيط الاجتماعي ، وقبول العادات الاجتماعية الشائعة بغية تحقيق التوافق الاجتماعي وتتمثل في ما يلي:

---

[1] عامر مصباح: "**التّنشئة الاجتماعية والنحراف الاجتماعي**"، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010، ص239-240.

[2] عبد الباري محمد داؤد: "**التنشئة الاجتماعية للطفل**"، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2008، ص113.

[3] أحمد سهير كامل: مرجع سابق، ص165.

[4] حامد عبد السلام زهران: "**علم النفس الاجتماعي**"، ط4، عالم الكتب، مصر، 1984، ص92.

1.3.2.التأثير على طرقة التفكير والعقيدة:

قال تعالى : "ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذتُ مع الرسول سبيلاً، يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً، لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان الإنسان خذولاً "[1] هذا تعبير رباني عن حالة الندم التي يحس بها من يخالط جماعة السوء، بفعل التوحد الجمعي الذي ينم عن ضمير جمعي يميز الجماعة فيتحول الأنا إلى النحن، إذ أنّ الآثار التراكمية لسلوكيات الجماعة تنتقل إلى نفس القرين دون أن يشعر، ولا ينتبه إلا بعد فوات الأوان، فلو كان أحد القرناء يدخن، والآخر لا يدخن، ويظن في نفسه أنه لن يتأثر بقرينه ولن يعتاد على التدخين، لكن تعوده على رائحة التدخين من قرينه، ثم الرغبة اللاشعورية في التوحد مع قرينه تدفعه (دون أن يشعر) إلى المسايرة، فيدخن مرة لإرضاء قرينه، ومرة ثانية وثالثة مجاراة ومسايرة حتى يعتاد ذلك من أقرانه.[2]

2.3.2.أثر الأقران على التحصيل الدراسي:

عادة ما يكون الطلاب المتفوقين أكثر انسجاماً مع أسرهم ، وأقل انسجاماً مع رفاقهم، وبالتالي هؤلاء يتأخرون في الالتحاق بمجموعة الرفاق، ويلتحقون بمجموعات قليلة العدد نسبياً (2_3) في الغالب، وربما يتأخر عندهم التفتح الاجتماعي لانشغالهم بالدراسة وقضاء وقت قصير جدا خارج المنزل وبرقابة الأسرة، كل ذلك لصالح التفوق في عملهم المدرسي ذلك، وعكس ذلك الطلاب المتأخرون دراسياً أقل انسجاماً مع أسرهم، وأسرع في الالتحاق بمجموعات الرفاق، وأكثر التصاقاً بهم، وتكون مجموعاتهم أكبر في العدد (4_5) في الغالب، وأكثر نشاطاً وحركة وخاصة من حيث الوقت الذي يضيعونه في اللعب والتسكع في الشوارع والسهر معاً .

3.3.2.أثر الأقران على سلوك الفرد:

يريد الولد أن يتحرر من الطفولة ويغادرها و ينتقل إعجابه من والديه ومدرسيه إلى الإعجاب بالرفاق، وكلما وجد في المجموعة عضو ذو شخصية قوية فإنّ أثره ينتشر على بقية الأعضاء، ومن الملاحظ أن انتقال الشر أسرع، لأن الهدم أسرع وأسهل من البناء، فالإعجاب يدفع إلى التقليد ويتقمص الفتيان شخصية زعيم المجموعة أكثر من تقمصهم لشخصيات الكبار، لأنه يظن أن تقليده لرفيقه مبني على حرية اختياره ، وغير مفروض عليه من الكبار، وقد تبين في إحدى الدراسات التي استفتت (623) طالباً في سبع مدارس

[1] سورة الفرقان، الأية 28-30.

[2] الإمام النووي: "رياض الصالحين"، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1986، ص103-109.

ثانوية أن هناك انخفاضاً في اتصال المراهقين بالراشدين من آباء ومدرسين وغيرهم ، وتبين أن هذا يؤدي إلى تضاعف اتصال المراهق برفقته وازدياد التعلق بها.[1]

وهكذا تعد مجموعة الأقران أحد المصادر المهمة والمفضلة عند المراهقين للاقتداء واستقاء الآراء والأفكار، ويؤدي الاقتران والتشابه بين الأقران (في كثير من الأحيان) إلى التوحد والتعلق بالرفقة بحيث لا يقدم المراهق عليها أحداً ويربط غالباً مصيره بمصيرها ورأيه برأيها.

4.2.دور جماعة الرفاق في عملية التّنشئة الاجتماعية:

تلعب جماعة الرفاق دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية، وجماعة الرفاق ليست واحدة، فقد يشارك الطفل في أكثر من جماعة رفاق واحدة، فهناك جماعة رفاق تتكون من أطفال قطاع سكني معين أو سكان عمارته السكنية، وقد تتضمن جماعة آخرى من أصدقاء اللعب في المدرسة أو الحي أو النادي الرياضي، أو حتى في المخيمات الصيفية، فالطفل أحيانا ينتسب إلى أكثر من جماعة رفاق في وقت واحد، وتقوم جماعة الرفاق بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال التأثير على المعايير الاجتماعية وتحديد الأدوار المتعددة "وهي تعاون في إشباع حاجات الصغار وتعويدهم على تحمل المسؤولية والاستقلال والإعتماد على النفس وممارسة النشاط الرياضي".[2]

نستنتج من ذلك أنّ لجماعة الرفاق أهمية في تشكيل قيم الأفراد، وبناءً على هذا يجب أن لا تمانع الأسرة في انتماء طفلها إلى الرفاق ولكن عليها أن تعلمه حسن الاختيار بالنصح والإرشاد والتوجيه وعلى أهمية الاختلاط بالرفاق الصالحين.

3 .الإعلام:

1.3.تعريف الإعلام:

لغة: كلمة إعلام ذات هي كلمة ذات أصل غربي Information ترجع إلى كلمة مشتقة من الفعل أعلم، ويأتي استخدامها لكلمات آخرى تعطي نفس المعنى، مثل: أخبر، وأنبأ وجميعها تعني تقديم المعلومات والأخبار إلى الشخص.

[1] علي خضر، محمد الشيناوي: "**الشعور بالوحدة النفسية والعلاقات الاجتماعية المتبادلة**"، رسالة الخليج العربي، العدد 25، الرياض، 1988، ص119-150.

[2] حسين عبد الحميد رشوان: "**علم الاجتماع النفسي**"، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2006، ص255.

اصطلاحا: الإعلام هو تلك العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار و المعلومات الدقيقة التي ترتكز على الصدق و الصراحة ، و مخاطبة عقول الجماهير و عواطفهم السامية ، و الارتقاء بمستوى الرأي ، و يقوم الإعلام على التنوير و التثقيف ، مستخدما أسلوب الشرح و التفسير و الجدل المنطقي ،كما يعني الإعلام تزويد الجماهير بأكبر قدر من المعلومات الموضوعية الصحيحة و الواضحة.[1]

وبما أنّنا في تعريفنا الإجرائي للإعلام تطرقنا إلى التلفاز ووسائل التواصل الاجتماعي سنحاول التحدث عنهما في هذا المبحث.

2.3.التلفاز:

1.2.3.تعريف التلفاز:

لغة: يدمج مقطعين مع بعضهما البعض وهما Télé ومعناه عن بعد، و Vision ومعناه الرؤية، ليصبح معناه الرؤية عن بعد.

اصطلاحا: هو طريقة ارسال واستقبال الصورة من مكان إلى آخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والأقمار الصناعية، كما يعرف على أنّه من أهم الوسائل في الوقت الحاضر إذ يستطيع دخول منازل الجماهير والتحدث إليهم وجها لوجه وإقناعهم بالدليل المادي الملموس.[2]

2.2.3.الأساليب النفسية والاجتماعية التي تتبعها وسائل الإعلام (التلفاز) في عملية التنشئة الاجتماعية:

التكرار: تعتمد التكرار من أجل إحداث تأثير معين مثلا تكرار أنواع معينة من العلاقات والشخصيات والأفكار والصور، ومثل هذا التكرار يعرف الأطفال أشياء كثيرة عن الحياة، وعن مجتمعهم.

الجاذبية: ومما يضاعف أثر التكرار تنوع الأساليب التي تشد المشاهد إلى وسائل الإعلام.

المشاركة: قد يلجأ موجهو بعض وسائل الإعلام إلى دعوة المشاهد إلى المشاركة الفعلية مثلا عن طريق إبداء رايه في موضوع معين.

عرض النماذج: وهذه النماذج قد تكون نماذج شخصية يتمثل فيها سلوك معين لشخص يشغل مكانة مرموقة في المجتمع مما يخلق القدوة الحسنة للمشاهد.[1]

---

[1] محمد جمال الفار: "**المعجم الإعلامي**"، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص27.

[2] هاجر سعود، أسماء بن سليمان: "دور التلفزيون الجزائري في توعية الشباب أثناء الانتخابات التشريعية 2017"، مذكرة ماستر، تخصص تكنولوجيا الاتصال الجديدة، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2017/2016، ص 16.

3.2.3.دور التفازر في عملية التنشئة الاجتماعية:

تلعب وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري دورا هاما وخطيرا في تّنشئة الأجيال الصاعدة في المجتمع الحديث والمعاصر، فوسائل الإعلام (السينما، المسرح، التلفاز، المذياع، الجرائد والمجلات، والدوريات، الكتب...) المقروءة والمسموعة والمرئية تشكل جسرا ومعبرا في نقل القيم والاتجاهات والسلوكيات، فإذا كانت هذه الوسائل تلعب دورا خطيرا في تنشئة الكبار فما بالنا بحال الصغار الذين لم يمتلكوا وعيهم وبصيرتهم في الاختيار وتحديد السلوك المقبول اجتماعيا من السلوك غير مقبول اجتماعيا، ويأتي جهاز التلفاز على رأس تلك الوسائل، حيث يعد الوسيلة الخطيرة ذات الجاذبية التي يقضي الصغار والكبار معا أوقات طويلة في مشاهدته فالصغار يرتبطون بهذا الجهاز أشد الارتباط لما يوفره لهم من أفلام سينمائية ومسلسلات للأطفال ورسوم متحركة وأفلام العنف والكراتيه، وغيرها من الفنون الجذابة لعيون ومسامع المشاهد الصغير، فكل ما يبثه التلفاز من مواد إعلامية مختلفة يقدم للأطفال صورا عن القيم والسلوك والاتجاهات والمعتقدات التي يجب أن يتحلوا بها، وذلك باعتبار هذه الأفلام تقدم لهم البطل الخارق، والطفل السوي وغير السوي، والمرأة البريئة أو السيئة ...إلخ، فالعديد والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك يستطيع التلفاز بثها في عقول الأطفال في ساعة أو نصف الساعة من خلال الفيلم ومن هذا فإنّ ما تقوم به الأسرة أو المدرسة في شهور يقوم به التلفاز في نصف ساعة فقط.[2]

كما يعتبر أيضا وسيلة فعالة في نقل الثقافة من مجتمع لآخر من خلال المشاهدة بالصور التي لها أهمية كبيرة في إقناع الطفل وتغذية معارفه الاجتماعية، فضلا عن الإعلانات التجارية والدعائية التي تعرف الطفل طراز المعيشة الجديدة، وتؤثر وسائل الإعلام على سلوك وتفكير الطفل بحيث تجعله مستقبلا لا مرسلا للأفكار والتصورات لعدم تفاعه معها (أي أنّها تؤثر فيه ولا يؤَثر بها)، فإنها لا تسهم في إدراكه لصورته عن نفسه[3]، ومن هنا يتبين مدى أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد، والتي يمكن اعتبارها من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، حيث أنّها قد تكون أداة فعالة وقوية في نشر وترسيخ القواعد والقيم الخلقية والإنسانية، أو قد تكون أداة لهدم بناء المجتمع بكل قواعد القيمية والأخلاقية.[4]

---

[1] سيد أحمد عثمان: "**علم النفس الاجتماعي والتربوي**"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1970، ص118.

[2] شبل بدران، أحمد فاروق محفوظ: "**أسس التربية**"، ط5، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص80.

[3] معن خليل عمر: "**التّنشئة الاجتماعية**"، دار الشروق، عمان، 2004، ص128.

[4] أحمد سيد فهمي: "**مدخل إلى الخدمة الاجتماعية**"، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2002، ص127.

ويمكن اعتبار الرسائل التي يبعثها التلفاز كطلقات سحرية حسب Harold Dwight Lasswell تؤثر في الفرد بطريقة مباشرة خاصة الأطفال الذين يتلقون هذه الرسائل أي تؤثر عليهم بطريقة فورية، أو على المدى البعيد حسب نظرية الغرس الثقافي باعتياد رؤية تلك المشاهد فتخدر الفرد ورجع الصدى يكون بممارسة تلك الأفعال التي يراها في التلفاز، فمثلا استخدام الطفل لكلمات معينة لا يكون من العدم أو تقليده لحركة ما بل يكون مما شاهده وسمعه.

3.3.مواقع التواصل الاجتماعي:

1.3.3.تعريف مواقع التواصل الاجتماعي: هناك عدة تعريفات لشبكات التواصل الاجتماعي، نذكر منها:

مواقع التواصل الاجتماعي مقهى اجتماعي يجتمع فيه الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما يوجد بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي، وهو أنّك تستطيع حمل هذا المقهي التكنولوجي أينما كنت.[1]

وتعرف أيضا على أنّها "مواقع الكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بيهم يقدمون فيها لمحة عن شخصياتهم أمام جمهور عريض أو محدد وفقا لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذين يتشاركون معهم في الاتصال، مع إمكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة أيضا والمعلومات المتاحة، علما أنّ طبيعة وتسمية هذه الروابط تختلف وتتنوع من موقع لآخر".[2]

2.3.3.نماذج من مواقع التواصل الاجتماعي: توجد العديد من شبكات التواصل الاجتماعي نذكر منها ما يلي:

الفيس بوك Facebook: الفيس بوك هو منصة تواصل اجتماعي تتأسست في عام 2004 من قبلMark Zukerrberg وزملاؤه، ويعتبر موقعا للتواصل والتفاعل بين الأفراد عبر الأنترنت، حيث يمكن للمستخدمين التحاور، تبادل الأراء، والتواصل مع مجموعات مختلفة، ويتيح الفيسبوك أيضا إمكانية نشر المحتوى، الدردشة، والتفاعل مع منشورات الآخرين.[3]

---

[1] علي محمد رحومة:"**الأنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية**"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص85.

[2] دينا العزيز الفهمي:"**الحماية الجنائية من اساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي**"، دار النهضة العربية، 2018، ص20.

[3] إيهاب خليفة:"**مواقع التواصل الاجتماعي-أدوات التغيير العصرية عبر الأنترنت**"، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2016، ص114.

اليوتيوب Youtube: اليوتيوب هو شبكة مخصصة للتواصل من خلال ملفات الفيديو والمدونات المكتوبة للتعليق عليها، مع إتاحة خدمة قنوات اليوتيوب لعرض مجموعة الملفات المتجددة لكل مشترك، مع اتاحة الفرصة للمشاركين لمشاهدة كل ما هو جديد من تلك القنوات.[1]

إنستغرام Instagram: إنستغرام هو منصة تواصل اجتماعي أمريكية لمشاركة الصور والفيديوهات، تأسست في أواخر عام 2010 من قبل Mike Krieger و Kevin Systrom، وهو ليس فقط أداة للتواصل الاجتماعي بين الأصدقاء، بل هو أيضا منصة هامة للمدونين للعمل لجذب المستهلكين.[2]

تيك توك Tik Tok: تيك توك هو أحد مواقع التواصل الاجتماعي على الأنترنت، يمكن استخدامه لإنشاء مقاطع فيديو قصيرة ومشاركتها، مثل مقاطع الرقص، الكوميديا، والتعليم ونحوها، والتي تتراوح مدتها غالبا ثلاث ثواني إلى دقيقة، أو ثلاث دقائق لبعض المستخدمين.[3]

3.3.3.الآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

تعد وسائل التواصل الاجتماعي من أكثر وسائل الإعلام الجديدة تأثيرا في جميع أفراد المجتمع صغارا وكبارا، وأصبحت تحدد أسلوب حياة الأطفال بكل تفاصيلها سواءً على صعيد اللغة أو السلوك وحتى طريقة التفكير ومعالجة قضايا الحياة المختلفة، لذلك وجدت الأسرة نفسها أمام تحد كبير وعميق في مواجهة الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة عن الانتشار والاستخدام المتسارع لهذه الوسائل التي أصبحت عنصرا وجزءًا مهما من عناصر التّنشئة الاجتماعية، فهي تستحوذ على اهتمام الطفل وتشارك الوالدين في بناء وتشكيل المنظومة الاجتماعية والقيمية للطفل من خلال المحتوى الإعلامي الذي تتضمنه بعدما كان الطفل يسير في حياته الاجتماعية وفق قواعد وضوابط اجتماعية تعارف عليها المجتمع، لقد وجد الطفل نفسه أمام محتوى وعالم افتراضي تجاوز القواعد والضوابط، وذات خلفيات ثقافية

[1] عبد الرزاق الدليمي:"**الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية**"، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، 2011، ص193.

[2] Chen Yang:**Reasrch in the instagram conext: appoachs and methods**, The journal of social sciences research, Academic reaserch publishing group, No07, 2021, p15.

[3] محمد زكرياء خراب:"**ثقافة استخدام واستهلاك الشباب الجزائري لتطبيق التيك توك**"، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، العدد02، ديسمبر2019، ص453.

واجتماعية متنوعة[1]، وقد مكنت وسائل التواصل الاجتماعي مستخدميهما من إنشاء هويات زائفة وعلاقات سطحية، وتسببت في إصابة بعض الأفراد بالاكتئاب، كما أنّ وسائل التواصل الاجتماعي قد تعرض التماسك الاجتماعي للانهيار وتدمر أنظمة القيم التقليدية الخاصة بنا حيث باتت تسهم إسهامًا كبيرًا في عملية التّنشئة الاجتماعية.[2]

4.3.3.دور مواقع التواصل الاجتماعي في عملية التّنشئة الاجتماعية:

عندما نركز على مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها مؤسسة اجتماعية حديثة لها أهميتها ومركزيتها في المجتمعات المعاصرة نعمل على إبراز دورها بشكل كبير في عملية التّنشئة الاجتماعية كمساهمتها في غرس القيم والتأثير على السلوك الإنساني من خلال استقبال ما تعرضه هذه المواقع، والتفاعل معها من خلال الرد والتعبير بكل حرية ومن دون ضغوط، وبذلك يكتسب الفرد قيم وسلوكات جديدة، وفي المقابل يقوم بالتأثير في الآخر بواسطة النقاش والحوار معه، حيث تتولد الألفة والانسجام فيما بينهما، ومن أدوار مواقع التواصل الاجتماعي أيضا مراقبة البيئة الاجتماعية وتزويدها بالمعلومات والتنبيه بالمخاطر، وتخلق المثل الاجتماعية وذلك من خلال تقديم بعض النماذج الإيجابية في مختلف الأمور، وكذلك تحقيق التواصل الاجتماعي من خلال التعبير عن الثقافة السائدة والكشف عن الثقافات الفرعية، وتساهم مختلف مواقع التواصل الاجتماعي في غرس المعايير، العادات، التقاليد، المعتقدات والقيم الاجتماعية المحلية منها والعالمية، التي تتميز بالتنوع والاختلاف، وفي هذا المعنى نشير إلى أنّ مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في إحداث تغيير على ثقافة المجتمع وهوية أفراده.[3]

حسب Herbert Marshall Mcluhan الوسيلة هي الرسالة، وباعتبار مواقع التواصل الاجتماعي وسائل باردة حيث يشارك فيها الفرد بالاعجاب Like أو التعليق Comment وحتى مشاركة المنشور Partage أصبح العالم قرية كونية والمعلومة فورية، فأصبح الأفراد بمجرد استخدامهم مثلا لبرنامج التيك توك يحاولون تقليد ما يشاهدونه ويمتد هذا التقليد للحياة اليومية، فأصبحت التكنولوجيا حتمية في حياة الأفراد.

---

[1] لارا محمد الحديد:"**دور الإعلام الجديد في إعادة انتاج التّنشئة الاجتماعية للبافعين من طلاب المرحلة الثانوية**"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية عمادة البحث العلمي، العدد03، الأردن، 2016/12/31، ص ص 1589-1590.

[2] صادق عباس الموسوي:"**التّنشئة الاجتماعية والالتزام الديني**"، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2017، ص125.

[3] سهيلة لغرس:"**أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في عملية التّنشئة الاجتماعية (مقاربة نظرية)**"، مجلة الإعلام والمجتمع، جامعة مصطفى اسطمبولي، العدد01، معسكر، 2021/08، ص ص 43-44.

خلاصة المبحث:

تتعدد مؤسسات التّنشئة الاجتماعية بالمجتمع فمنها الرسمية وغير الرسمية، حيث تتفاوت درجة تأثيرها على الفرد وذلك بحسب أهميتها في حياته، فالهدف الرئيسي الذي تسعى لبلوغه هو تغيير السلوك الفطري لدى الفرد وتطبيعه ليصبح سلوكا اجتماعيا، يمكن للفرد من خلاله إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية وفقا للقواعد العامة المتعارف عليها داخل مجتمعه فضلا على اكسابه المهارات اللازمة لأداء أدواره الاجتماعية والمهنية بما يتوافق مع الثقافي الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمي إليه.

المبحث الثالث:

الهوية الجندرية

تمهيد:

تلعب الهوية الجندرية دورا حيويا في تشكيل تفاعلاتنا الاجتماعية وتجاربنا الشخصية، وتعبر عن السلوك والدور الجندري الذي يريد الفرد أن يقوم به، وتتشكل الهوية الجندرية للفرد من خلال التفاعل الذي يبدأ من الأسرة ليمتد للمجتمع الذي يعيش فيه فالجندر يصنع ويختلف من مجتمع لآخر، وسنحاول في هذا الفصل التحدث عن الهوية الجندرية.

1.مفهوم الهوية الجندرية:

تتعدد تعاريف الهوية الجندرية ويعود هذا إلى تعدد الباحثين والدارسين للموضوع، وقد حاولنا أن نتطرق في هذا المبحث لبعضها، فيعرفها خالد محمد عبد الغني بأنّها العملية التي يكتسب الفرد فيها القيم و الاتجاهات و المعتقدات و أنماط السلوك المناسبة للجنس الذي ينتمي إليه وعملية الاكتساب تلك توحي لنا بأن نظام الجنسين هو من فرض الثقافة التي تخلق خصائص متميزة لكل نوع.[1]

في حين تعرفها الموسوعة البريطانية Britanica بأنّها مفهوم الفرد الذاتي على أنه ذكر أو أنثى، و يتميز عن الجنس البيولوجي الفعلي، بالنسبة لمعظم الأشخاص، فإنّ الهوية الجندرية و الخصائص البيولوجية هي نفسها، ومع ذلك، لا يوجد ارتباط بين الجندر ونوع الجنس، فالمتحول جنسيا على سبيل المثال، تكون خصائصه الجنسية البيولوجية مميزة ولا لبس فيها، لكن الشخص المصاب يعتقد أنه يجب أن يكون من الجنس الأخر، والهوية الجندرية ليست ثابتة عند الولادة، و تساهم العوامل الفيزيولوجية والاجتماعية (على حد سواء) في الإنشاء المبكر للهوية الأساسية، وتوسيعها وتعديلها بواسطة العوامل الاجتماعية مع نضوج الطفل.[2]

ويمكن أن تتعرض الهوية الجندرية إلى خلل وهو ما يعرف في علم النفس باضطراب الهوية الجندرية، والذي كان يصنف كاضطراب عقلي وحالة شاذة، لكن في الطبعة الخامسة من الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات العقلية DSM-5[3] حل مصطلح

[1] خالد محمد عبد الغني: "**اضطراب الهوية الجنسية والقلق والضغوط**"، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص22.

[2] منال محمد أبو الحسن: "**ثراء الفيس بوك ودوره في دعم الهوية الجندرية والتوجه الجنسي**"، المجلة الدولية للإتصال الاجتماعي، جامعة الحميد بن باديس، العدد2، مستغانم، 2019، ص89.

[3] دليل تنشره الجمعية الأمريكية للطب النفسي.

Gender dysphoria[1] محل Gender identity disorder[2] لتعبر عن التناقضات الملحوظة بين الجنس البيولوجي والهوية الجندرية، وتم استبدال الكلمة لإزالة وصمة العار، "وتعني عدم الارتياح المصاحب لعدم توافق الجنس البيولوجي مع الهوية الجندرية".[3]

ويعرف هذا الخلل بأنّه نزاع داخلي ينطوي على الانزعاج وعدم الرضا والقلق مع الجسم الذكوري أو الأنثوي، ويمكن أن يتداخل الأمر مع أوجه السلوك والعادات اليومية للمصاب بهذا الاضطراب مثل سلوكه داخل المدرسة أو العمل أو خلال الأنشطة الاجتماعية[4]، فيقوم الفرد بتكييف نمطه الخارجي ليجعله متسقا مع هويته الجندرية، من خلال استخدام الهرمونات والخضوع لعملية جراحية، يسمى التحول الجنسي، يشار على الأفراد الذين يعانون من هذه الحالة باسم المتحوليين جنسيا.

2.التّنشئة الجندرية:

1.2.الأسرة: تلعب الأسرة دورا رئيسيا في التّنشئة الاجتماعية الجندرية، فينقل الأباء رسائل مباشرة وغير مباشرة لأطفالهم حول مفهوم الجندر من خلال سلوكياتهم وتوقعاتهم وردود أفعالهم، على سبيل المثال يشجع الأباء الأولاد على المشاركة في أنشطة تعتبر "ذكورية"، بينما يشجعون الفتيات على الانخراط في أنشطة "أنثوية".

2.2.جماعة الرفاق: كما تشجع تأثيرات جماعة الرفاق التنشئة الاجتماعية للجندر من خلال الطرق المباشرة وغير المباشرة، اذ أنّ لجماعة الرفاق توقعات قوية بشأن أدوار الجندر، فعادة ما يلتزم أعضاء المجموعة بذلك، ومع ذلك، إذا لم يكن هنالك اتفاق بالاجماع حول أدوار الجندر فسيكون هنالك تباين أكبر ويحدث ضغط في سلوك الرفاق للامتثال عندما يعاقب الأطفال أولئك الذين لا يتوافقون مع التوقعات التقليدية لأدوار الجندر، وعند وصولهم لسن المدرسة ينظم الأطفال أنفسهم عادة حسب الجندر ويبدأون في لعب ألعاب مختلفة بناءً على جندرهم، مما يؤثر في تدريسهم، يميل الأولاد إلى الألعاب الجماعية التنافسية التي تحكمها قواعد صارمة، بينما تميل الفتيات إلى الألعاب التعاوينة مثل قفز الحبل بقواعد أقل صرامة.

---

[1] تعني كلمة Dysphoria في اللغة الإنجليزية حالة عدم الرضا أو الانزعاج.

[2] تعني كلمة Disorder في اللغة الإنجليزية اضطراب.

[3] Sean Atikson, Darren Russel : "**Gender dysphoria** ", Australian family physician, The royal australian college of general practitioners, No11, Australia, 2015, p 793.

[4] معن خليل العمر: "**الجندر والتنوع الثقافي**"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ص78.

3.2.المدرسة: تعد المدرسة عاملا آخر في عملية التّنشئة الاجتماعية للجندر، أولا وقبل كل شيء توفر المدارس مواقع للعب المرتبطة بالجندر، ثانيا يعامل المعلمون طلابهم بشكل مختلف بطرق غير مباشرة، فعلى سبيل المثال يميلون إلى دعوة الأولاد للإجابة على الأسئلة في الفصل والثناء عليهم أكثر، ويعطونهم مزيدا من التعليقات حول أدائهم الدراسي.

4.2.الإعلام: تلعب وسائل الإعلام دورا هاما في عملية التّنشئة الاجتماعية للجندر، حيث تقدم نماذج للسلوكيات والتوقعات الاجتماعية لكل من الذكور والإناث، ففي برامج الأطفال التلفزيونية غالبا ما تكون الشخصيات الرئيسية من الذكور، على سبيل المثال برنامج SpongeBob SquarePants جميع الشخصيات الرئيسية تقريبا ذكور، باستثناء Sandey Cheeks، حتى في البرامج التي تركز على شخصيات أنثوية، مثل Peppa Pig غالبا ما تحيط بها شخصيات ذكورية مثل القط Pete، وتظهر العديد من الدراسات أن عدد البرامج التلفزيونية التي لها أبطال ذكور يفوق عدد البرامج التي لها أبطال إناث، وتميل الشخصيات النسائية إلى أن تكون أصغر سنا من الشخصيات الذكورية، مع تركيز الأدوار عى كونها الزوجة أو الأم، في المقابل نرى الشخصيات الذكورية في العمل، وقد تؤذي هذه الصور النمطية إلى تعزيز التوقعات الاجتماعية حول الأدوار الجندرية، وقد تؤثر على سلوكيات الأطفال، وتوجهاتهم المهنية، وتصورهم للذات.

وتظهر كذلك دراسات بحثية أنّ الشخصيات الذكورية تفوق بشكل كبير الشخصيات الأنثوية، حيث معظم الحوارات في الأفلام تكون للذكور، وحتى الأسماء البارزة في الأفلام تكون ذكورية، كما أنّ الإعلانات التلفزيونية تعزز صورة مشابهة، حيث تبرز أنّ النساء يجب أن يظهرن بمظهر جيد وأنّ مستوى ثقتهن بأنفسهن يعتمد عى مظهرهن، وتعزز المجلات النسائية والرجالية الصور النمطية للجندر، حيث تركز المجلات النسائية على الجمال والجسم المثالي وكيفية إرضاء الرجل، بينما تركز المجلات الرجالية على النجاح والسيارات والرياضة.

5.2.الدين: يساهم الدين في تعزيز القوالب النمطية التقليدية المتعلقة بالجندر، حيث يقدم الكتاب المقدس والتفاسير التقليدية له رؤى تعتبر النساء خاضعات للرجال، حيث يصوّرن عادة كزوجات أو أمهات وملك للرجال، ويظهر هذا في الوصايا الدينية التي تطلب من النساء الخضوع لأزواجهن، وتشير الأبحاث إلى أنّ الأشخاص المتدينين عادة ما يكونون أكثر تمسكا بالقوالب النمطية للجندر، مما يعكس

تأثير الدين على وجهات نظرهم حول الجندر، فعلى سبيل المثال وجدت الدراسات أنّ هناك علاقة بين تكرار الصلاة وقبول الأدوار التقليدية للجندر في الأسرة، حيث يقبل الأفراد الذين يصلون بتواتر الأدوار النمطية أكثر ممن لا يصلون.[1]

3.بناء الجندر عن الأطفال:

يعتبر السؤال الأكثر شيوعا عند ولادة الطفل هل هو صبي أم فتاة، إن أبسط تفسير لهذا هو أنّ جنس الطفل يعطينا أدلة مهمة عنه، وعلى وجه التحديد ينقل لنا جنس الطفل المعلومات والتوقعات المتعلقة بالسلوك والشخصية، ويقدم بعض الإرشادات للتفاعل، ولاحظ الباحثون أن الأطفال الذكور والإناث يتشابهون مع بعضهم البعض، ولكن البالغين يبذلون جهدا كبيرا لجعلهم يبدون مختلفين، على سبيل المثال، عندما يتوقع الأباء أنهم سينجبون فتاة يزينون الغرفة باللون الوردي بدل الأزرق، إنّ معرفة الأباء بجنس أطفالهم تشكل أيضا أنواع الملابس والألعاب التي يشترونها.

والتّنشئة الاجتماعية هي أساس معظم الاختلافات بين الجنسيين في السمات والتصرفات الشخصية، للحصول على دعم لهذا الرأي، قام باحثون بتصميم دراسات لفحص ما إذا كان الأباء يتعاملون بشكل مختلف مع أبنائهم وبناتهم في أي مجال، وتم إعطاء الأباء قائمة من الصفات، وطلب منهم اختيار صفة لأطفالهم، وتم تصنيف الإناث على أنهن أكثر ليونة، في حين تم وصف الذكور بالقوة.

وعلى الرغم من أنّ الأباء يلعبون دورا حاسما في تشكيل تجربة أطفالهم فيما يتعلق بالجندر، إلا أنّ الأطفال أنفسهم يصبحون ماهرين بشكل متزايد في فك رموز الرسائل المتعلقة بالجندر، ويبدأ هذا بالتنشئة الاجتماعية الذاتية في مرحلة الطفولة، وبمجرد اكتسابهم للهوية الجندرية، يصبح الأطفال مشاركين أكثر نشاطا في عملية التّنشئة الاجتماعية، ويستطيع معظم الأطفال تعريف أنفسهم بشكل صحيح على أنهم ذكر أو أنثى، ويمكنهم تعريف الآخرين على أنهم متشابهون أو يختلفون فيما يتعلق بالجندر، وجانب آخر مهم من تجربة الأطفال مع الجندر هو مشاركة الأقران، عندما ينتقل الأطفال من مرحلة الطفولة إلى سنوات ما قبل المدرسة، فإنّ معظم أوقاتهم في اللعب والتفاعل تشمل أطفال آخرين، مثل الأشقاء والأقران، لا تزال أهمية الوالدين بالطبع، إذ تؤثر على اختيار أطفالهم لرفاق اللعب، لكن أدوارهم

[1] Rebicca Laff, Wedney Ruiz: "**Child,family, and community**", LibreTexts, 2024, p39-41.

المباشرة في عملية التنشئة الاجتماعية تصبح أقل أهمية إلى حد ما، وبحلول سن الثالثة تقريبا يفضل كل من الفتيات والفتيان اللعب مع نفس الجندر، على رغم أن تفضيلات الفتيات هو أول ما يظهر، يستمر هذا التفضيل حتى عندما يدخل الأطفال المدرسة.[1]

4.المفاهيم المرتبطة بالموضوع:

1.4.الجندر والجنس:

تعتبر Anne Ouakley أول من استخدم مفهوم الجندر Gender وقد حاولت التمييز بينه وبين مفهوم الجنس Sex، وهي في الحقيقة قد استعارت فكرة التمييز بين المفهومين من عالم النفس الأمريكي Robert Stoller الذي كان يعمل مع الحالات غير المحددة أو المبهمة جنسيا، فليم يكن الجنس حينها واضحا لتحديد فيما كان أصحابه ذكورا أو إناثا، خاصة أن مشاعر وأحاسيس هذه الحالات كانت غير منسجمة مع جنسهم الحقيقي[2]، وأنشأ Robert Stoller في مجلد الجنس والجندر التمييز بين الجنس التشريحي والفسيولوجي، مع مراعاة الرجل والمرأة الهوية الجندرية التي تجتمع فيه الذكورة والأنوثة في الفرد، وقد عرف التحول الجنسي بأنه اقتناع شخص طبيعي بيولوجيا بالإنتماء إلى الجنس الأخر لدى شخص بالغ، ويأتي هذا الاعتقاد مع طلب الجراحة من أجل تعديل المظهر لمظهر الجنس الآخر[3]، وبناءً على ذلك عرفت الجنس على أنه الخصائص الفسيولوجية والبيولوجية التي تميز الذكور عن الإناث، وعرفت الجندر بأنه عبارة عن الذكورة والأنوثة المبنيين اجتماعيا والمشكلين ثقافيا ونفسيا، يتم اكتساب هذه المفاهيم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعلم الإنسان من خلالها كيف يصبح ذكرا وكيف تصبح أنثى في مجتمع معين في وقت معين فالجندر خصائص اجتماعية وليس انتاجا مباشرا مرتبطا بالنوع البيولوجي.[4]

---

[1] Amy Wharton: "**The sociology of gender: an antroduction to theory and research**", Blackwell publishing, Australia, 2005, p123-128.

[2] عصمت محمد حوسو: مرجع سابق، ص80.

[3] Capetilo Ventura, Jalil Pérez and Motilla Negrete: "**Gender dysphoria: an overview**", Medicina uneversitaria, Elsevier mexico, No17, USA, 2015, p53-58.

[4] عصمت محمد حوسو: مرجع سابق، ص80.

في حين تعرف أمل بنت عائض الرحيلي الجنس بأنّه الفروق البيولوجية الطبيعية ما بين الذكر والأنثى وهي فروق تولد مع الإنسان ولا يمكن تغييرها ووجدت من أجل أداء وظائف معينة، أي أنّه يرتبط بالصفات البيولوجية التي تميز الرجل عن المرأة، لا تتغير بتغير الثقافة أو الزمان والمكان، والتي تكمن في أنّ لكل منهما أجسادا وهرمونات وكروموسات مختلفة، وعرفت الجندر بأنّه الأدوار الاجتماعية التي يصنفها المجتمع بناءا على الدور البيولوجي لكل من الجنسين، ويتوقع منهما أن يتصرفا بناءً عليها، وتتكرس بناء على منظومة من القيم والعادات الاجتماعية، وتصبح بعد مرور فترة من الوقت أمرا واقعا أي أنّ هذه الأدوار من صنع الإنسان، ويعني ذلك أنّ مفهوم الجندر يميل إلى ما هو ثقافي أي أنّ هناك معنى يعطيه المجتمع للذكر والأنثى، فكل ما يفعله الرجال والنساء وكيفية وجودهم وتفكيرهم وسلوكهم هي من صياغة المجتمع وثقافته، ومن ثم فهي قابلة للتغيير بحسب الظروف التاريخية لذلك المجتمع.[1]

يشير الجنس إلى التصنيف البيولوجي للأفراد بناءً على خصائصهم الجسدية والتشريحية، مثل الهرمونات والأعضاء التناسلية والكروموسومات (xx للأنثى وxy للذكر)، ويتم تحديد الجنس البيولوجي في الولادة بناءً على هذه العوامل، في حين يشير الجندر إلى الصفات والسمات الاجتماعية والثقافية والنفسية التي يتم تعليمها وتعلمها وتطويرها من خلال الثقافة والتفاعلات الاجتماعية، والتي تحدد الأدوار والسلوكيات المرتبطة بالجنس، ويركز الجندر على الاختلافات الاجتماعية بين الجنسين وكيف تؤثر على أدوارهم وتوقعات المجتمع منهم.

2.4.الهوية الجندرية والتوجه الجنسي:

من المهم جدا معرفة الفرق بين الهوية الجندرية والتوجه الجنسي، فالهوية الجندرية تشير إلى احساس الفرد الداخلي بجندره، سواء كان ذكر أو أنثى، ويشير التوجه الجنسي إلى انجذاب الشخص الجسدي أو العاطفي تجاه الآخرين، "فالجندر يتعلق بمن أنت، والتوجه الجنسي

[1] أمل بنت عائض الرحيلي: "**مفهوم الجندر وآثاره على المجتمعات الإسلامية: دراسة نقدية تحليلية في ضوء الثقافة الإسلامية**"، ط1، مركز باحثات لدراسة المرأة، الرياض، 2016، ص83.

يتعلق بمن تنجذب إليه"[1]، فالهوية الجندرية تشير إلى احساس داخلي متجذر بالذات، والتعبير عنها يكون بالطريقة التي يقدم بها الفرد ذاته، في حين التوجه الجنسي يشير إلى اهتمام الشخص بأشخاص من نفس الجنس، أو من الجنسين.[2]

والتوجه الجنسي الطبيعي هو الاتصال الجنسي بين الرجل والمرأة كما هو معروف في الطبيعة وتلك هي القاعدة والحالة المألوفة ويطلق عليها مصطلح الجنسية الغيرية حيث تتم بين جنسين مختلفين، ويمكن أن يكون التوجه الجنسي شاذ وهو ما يسمى بالشذوذ الجنسي أي الانحراف عن السلوك الطبيعي للجنس فهو الخروج عن تلك القاعدة وتتمثل في اتصال جنسي بين جنسين متطابقين ويطلق عليها علماء النفس المثلية الجنسية ومن صورها اتصال جنسي ذكر وذكر أو أنثى أنثى (اللواط عند الرجال، والسحاق عند النساء).[3]

الهوية الجندرية تتعلق بتعريف الفرد لنفسه ورغبته في القيام بأدوار جنس معين، فالفرد يمكن أن تختلف هويته الجندرية عن الجنس الذي تم تعيينه له عند الولادة، على سبيل المثال، فرد قد تم تعيينه ذكرًا عند الولادة لكنه يميل للقيام بأدوار أنثوية والعكس، أما التوجه الجنسي يعني كيف يصف الشخص انجذابه العاطفي والجنسي تجاه الآخرين.

خلاصة المبحث:

من خلال هذا المبحث استخلصنا نتيجة مفادها أنّ الهوية الجندية لا تتعلق بالدرجة الأولى بالجنس البيولوجي، بل ترتبط ارتباطا وثيقا بالتّنشئة التي يتلقاها الطفل في سنواته الأولى بدءًا من الأسرة امتدادا لجماعة الرفاق، ليتعلم الفرد أدواره الاجتماعية ومنها الجندر، ليصبح فردا فاعلا في المجتمع داخل عمليو تطبيع اجتماعي لا تنتهي إلا بوفاته.

---

[1] Cherry Kendra:" **What is gender dysphoria**", verywellmind, 02/12/2023, 00:32, http://www.verywellmind.com/gender-dysphoria-508581.

[2] Elizabeth Boskey: "**What does it mean to be nonbinary or enby**", verywellmind, 02/12/2023, 01:06, http://www.verywellmind.com/what-does-it-mean-to-be-nonbinary-or-enby-4172702.

[3] صلاح رزق عبد الغفار يونس: "**جرائم الشذوذ الجنسي: دراسة مقارنة في ضوء الشرائع السماوية والقوانين الوضعية**"، دار الفكر والقانون، المنصورة، 2010، ص13.

الفصل الثالث:

الإجراءات المنهجية والتحقق الميداني.

المبحث الأول:

الإجراءات المنهجية للدراسة:

تمهيد:

يعتبر الجانب الميداني من الدراسات العلمية مكمل ومدعم للجانب النظري وعلى أساسه نستطيع الكسف عن الحقائث التي كانت في البداية عبارة عن تصورات وأفكار نظؤية مكونة في النهاية مشكلة بحثية مبنية على تشاؤلات وفروض يتم التحقق منها في هذه المرحلة المهمة من البحث.

1.مجالات الدراسة:

يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة، فمن خلالها يتم التعرف على الأفراد المبحوثين أي العينة التي شملتها الدراسة، وعلى المنطقة التي أجريت فيها الدراسة، بالإضافة إلى المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة، وعموما لكل دراسة ثلاثة مجالات رئيسية وهي المجال البشري و الزمني والمكاني وهي في الدراسة الحالية كالتالي:

1.1.المجال المكاني: يقصد به ذلك الحيز المكاني الذي تتم فيه الدراسة، وقد قما بالدراسة الاستطلاعية بمدينة تيارت.

2.1.المجال الزماني: هو تلك الفترة الزمنية المستغرقة في دراسة الموضوع وجمع المادة العلمية سواء النظرية أو الميدانية عنه، قسمنا دراستنا إلى أربع مراحل مترابطة مع بعضها البعض حيث لا يتم تخطي أي مرحلة دون إنهاء ما قبلها وهي:

1.2.1.المرحلة الأولى: كانت ابتداءا من شهر جوان 2023 و هي الفترة التي تأكدنا فيها من الموافقة على الموضوع من طرف الأستاذ و تم فيها القراءات الاستطلاعية المكتبية وذلك بهدف تكوين خلفية نظرية حول الموضوع ومعرفة مدى توفير المدى العلمية حوله حتى نتمكن من دراسته.

2.2.1.المرحلة الثانية: ابتداءا من شهر سبتمبر 2023 فبعد جمع المادة العلمية النظرية حول الموضوع قمنا بتدوين و تنسيق الجانب النظري المتعلق بالدراسة وهذا فيما يخص الفصول النظرية، فهذا الجانب مهم جدا إذ يعطينا تصورا أعمق حول الميدان الذي نود خوض غماره والواقع المراد تشخيصه بالدراسة.

3.2.1.المرحلة الثالثة : وهي مرحلة الدراسة الاستطلاعية كانت ابتداءا من شهر ديسمبر 2023 إلى شهر فيفري 2024 وهذا بعد تحديد الإطار المنهجي للدراسة وتحديد حجم العينة، وقد قمنا بهذه الدراسة وذلك بإجراء مقابلات حول جزء من الأفراد الحاملين للظاهرة فالدراسة الاستطلاعية هي وضع مجموعة من الأسئلة العامة الأولية والتي تدور حول الموضوع والنزول بها إلى ميدان البحث وذلك من أجل معرفة الميدان وخصائصه وما يحتويه والعوامل التي تتدخل في هذا الميدان حيث تسمح هذه البيانات وبفضل الدراسة الاستطلاعية بتكوين صورة دقيقة عن المشكلة المراد دراستها وهذا ما يسمح أيضا بضبط وتعديل كل التساؤلات والفرضيات وكذلك التقنيات المستخدمة في جمع المعطيات.

4.2.1.المرحلة الرابعة :و هي مرحلة الدراسة الأساسية بدأت من شهر فيفري 2024م حيث تم فيها إجراء المقابلات ودراسة الحالات وتحليل وتفسير النتائج المتوصل إليها وغيرها وهو ما سنتطرق إليه بالتفصيل في الفصل الخاص بتفسير و تحليل نتائج الدراسة وانتهت هذه المرحلة حيث انتهت الدراسة.

3.1.المجال البشري : يقصد به مجتمع البحث المستهدف بالدراسة، حيث تهدف أي دراسة إلى وصف مجتمع ما يختلف هذا المجتمع باختلاف طبيعة الموضوع، فيعرفه موريس أنجرس بأنّه مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز عليها الملاحظات، إذا فأيا كان مجتمع البحث فإنّه لا يعرف إلا بمقياس يجعل بطريقة ما العناصر التي تشمله ذات خاصية مشتركة أو ذات طبيعة واحدة[1]، وبما أنه من العناصر المهمة في البحث فعلى الباحث تحديده بدقة إذ تقتصر نتائج البحث على العينة التي اخترت من مجتمعه، فتحديده يقتضي معرفة العناصر الداخلة فيه.[2]

وهذا ويحدد أيضا من طبيعة الموضوع المدروس، وبما أن دراستنا ترتكز على التّنشئة الاجتماعية و تأثيرها على الهوية الجندرية، فإن مجتمع البحث هو الأفراد الذين يعاون من خلل في هويتهم الجندرية المتواجدين بمدينة تيارت، وبما أننا اعتمدنا على دراسة الحالات فقد تم دراسة 05 حالات وقد اكتفينا بهذا العدد لأننا لم نستطع الحصول على عدد أكبر وذلك لاعتبارات تمثلت في مشكلة الحصول على عناوين وأماكن سكن هؤلاء الأفراد نظرا لحساسية الموضوع وانسحاب بعض الحالات.

[1] موريس أنجرس: مرجع سابق، ص298.

[2] فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة: "**أسس ومبادئ البحث العلمي**"، ط1، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002، ص188.

2.أدوات جمع البيانات:

من أجل فهم وتفسير الظاهرة محل البحث والوصول إلى إنجاز دراسة علمية جادة، فإنّه من الضروري أن يلجأ الباحث إلى استخدام مجموعة من التقنيات والأدوات البحثية أو كما تعرف بأدوات البحث العلمي، والتي يقصد بها: "مجموعة الوسائل و الطرق والأساليب والإجراءات المختلفة التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات الخاصة بالبحث العلمي وتحليلها".[1]

طبيعة الموضوع والظاهرة المدروسة تتحكم في الأدوات المستخدمة من أجل التحقق من فروض البحث وقد يستخدم الباحث أكثر من أداة في بحثه وذلك لما تتصف به المنهجية بالمرونة وباعتبار كل أداة مكملة للأداة الآخرى.

وفي هذه الدراسة تم اختيار الأدوات المنهجية المناسبة والتي ترتبط بالمنهج المستخدم، حيث تمثلت فيما يلي:

1.2.المقابلة:

المقابلة هي حوار لفظي مباشر هادف وواعي بين شخصين (باحث ومبحوث) أو ما بين شخص (باحث) ومجموعة من الأشخاص بغرض الحصول على معلومات دقيقة يتعذر الحصول عليها بالأدوات أو التقنيات الآخرى، ويتم تقييده بالكتابة أو التسجيل الصوتي أو المرئي.[2]

المقابلة هي تقنية من التقنيات التي تستهدف البحث عن المعلومة والتحري عن الحقيقة وتمثّل يقوده الباحث من جهة شخص أو مجموعة من الأشخاص، و بذلك هي وسيلة شخصية مباشرة، غرضها الحصول على حقائق و مواقف وسلوك أو معتقدات أو اتجاهات يحتاج تجميعها في ضوء أهداف بحثه من أجل فهم أوضح للظاهرة المبحوثة في جميع أبعادها و مؤشراتها[3]، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على أداة المقابلة كأداة رئيسية حيث قمنا بمقابلة مجموعة من الأفراد الذين يعانون من خلل في هويتهم الجندرية وذلك بهدف جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الحالات المدروسة حيث لا يمكن الحصول عليها بطريقة كمية، لكن قبل إجراء المقابلة مع كل مبحوث تم الاتصال بهم مسبقا من أجل تحديد موعد المقابلة في المكان والزمان المناسبين حيث كلما كان مكان وزمان المقابلة مناسبين بالنسبة للمبحوث كلما

[1] حسين عبد الحميد رشوان: "**ميادين علم الاجتماع والبحث العلمي**"، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2000، ص108.
[2] أحمد بدر: "**أصول البحث العلمي ومناهجه**"، ط4، وكالة المطبوعات، الكويت، 1978، ص154.
[3] ربحي مصطفى عليان: "**البحث العلمي: أسسه، مناهجه، وأساليبه واجراءاته**"، ط1، بيت الأفكار الدولية، عملن، 2001، ص106.

قدم إجابات واضحة و ذات مصداقية عالية، و أثناء هذا الاتصال أيضا قمنا بالتعريف بأنفسنا و بالهدف الذي جئنا من أجله وذلك بإخبارهم بطبيعة الموضوع وأهميته، كل هذا من أجل طمأنة المبحوثين والتأكيد على سرية المعلومات التي سيقدمونها ولتوضيح هذا أكثر فقد ضمناه فيما يخص التقديم للمقابلة.

وأثناء المقابلة بدأنا بتوضيح طبيعة الموضوع أولا بذكر المحاور التي سوف نتحدث فيها (وهي المحاور التي ضمنت في دليل المقابلة)، ثانيا قمنا بطرح الأسئلة وفقا للترتيب الذي جاء في دليل المقابلة، والذي احتوى على عدد من الأسئلة المفتوحة، حيث نطرح السؤال ونترك للمبحوث فرصة الإجابة عليه دون قيد الزمن وقد اظطررنا إلى طرح بعض الأسئلة باللغة العامية التي تتناسب و المستوى العلمي لبعض المبحوثين، لهذا تمت المقابلة في شكل تفاعل وحوار لفظي تضمن مجوعة من الأسئلة والإجابات والنقاشات قد تم تسجيلها عن طريق الكتابة ولم نعمد إلى استخدام الوسائل التكنولوجية في التسجيل حتى لا يقع في ذهن المبحوث أن هذه المعلومات ستستخدم لأغراض أخرى غير أغراض البحث.

2.2.الملاحظة البسيطة:

الملاحظة البسيطة هي تلك الملاحظة التي تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها لأي عمليات ضبط وتقنين ودون استخدام أدوات دقيقة للقياس، وتعتمد على قدرة الباحث على تحليل العلاقات الاجتماعية وأنماط السلوك.[1]

وكانت لهذه الملاحظة الأهمية الكبيرة في دراستنا حيث استطعنا أن نتوصل من خلالها إلى بعض الحقائق والشواهد التي ساعدتنا في القيام بهذه الدراسة، وقد تم اعتماد هذه الأداة كأداة متممة للأداة الرئيسية و هي المقابلة وتكتسي هي أيضا أهمية بالغة لماذا؟ لأن هناك بعض السلوكات والأفعال لا يمكن معرفتها إلا إذا لاحظناها مباشرة فمثلا عند إجرائنا لأداة المقابلة مع المبحوثين فإننا نلاحظ المواقف التي ينفعلون فيها وخاصة عند طرح الأسئلة التي تحمل بعد خاص في تجربة المبحوث الاجتماعية وهذا ما يفيدنا في معرفة الأشياء التي أثرت عليه.

3.منهج الدراسة:

[1] جودت عزت عطوي: "**أساليب البحث العلمي: مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية**"، دار العلم للثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص120.

يعرف موريس انجرس المنهج "بأنّه مجموعة من الإجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة"[1]، والمنهج الذي يتبعه الباحث في دراسته لا ينبع من اختياراته الذاتية بل يأتي ذلك من خلال مقتضيات البحث وفق ما تطرحه الإشكالية و أهداف الدراسة، ومنهج البحث العلمي هو مجموعة من العمليات و الخطوات التي يتبعها الباحث بغية التحقق من فرضيات بحثه.[2]

ونظرا لطبيعة الدراسة تم الاعتماد على المنهج الكيفي كمنهج أساسي باعتباره الأنسب لمثل هذه الدراسات ويعتبر المنهج الكيفي أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة الاجتماعية، فهو منهج قوامه دراسة الإنسان والواقع الاجتماعي بأبعاده المختلفة وينطوي على خيال منهجي كيفي يستقرأ الواقع، ويدرس الإنسان بمختلف أدواته المعرفية كالملاحظة بالمشاركة، والمقابلة الحرة والمعمقة.[3]

4.مجتمع البحث :

إنّ طبيعة الموضوع وطريقة البحث والأداة المستخدمة جميعها يؤثر و يتأثر بالعينة المختارة، حيث يقوم الباحث في التفكير فالعينة المناسبة لبحثه منذ أن يبدأ في تحديد مشكلة بحثه ، وقبل أن يحدد الباحث عينة دراسته، فإنّه لا بد أن يحدد مجتمع بحثه حسب الظاهرة أو المشكلة قيد الدراسة، فمجتمع البحث يمثل جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أو جميع الأفراد أو الأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة بحث أي أنّه كل العناصر التي تنتمي لمجال الدراسة.

أما عينة البحث "فهي مجموعة جزئية من المجتمع يتم اختيارها منه بحيث تمثل هذا المجتمع و تحقق أغراض البحث".[4]

نوع المعاينة :

بعد أن يحدد الباحث المنهج الذي يستخدمه في دراسته وبعد أن يحدد الوسائل التي من خلالها سيجمع المعلومات من الميدان عليه أن يحدد نوع التي يقوم بسحبها من المجتمع البحثي، ذلك أن دراسة المجتمع بكل فئاته وبجميع مفرداته عملية صعبة ومستحيلة في أغلب الأحيان، وعلى الباحث في هذه الحالة أن يختار عينة تمثل المجتمع المستهدف تمثيلا صحيحا، و يتوقف هذا بطبيعة الحال و قبل كل شيء

[1] موريس أنجرس: "**منهجية البحث في العلوم الإنسانية**"، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص98.
[2] محمود توفيق: "**منهجية البحث العلمي مع التطبيق على البحث الجغرافي**"، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2020، ص30.
[3] عبد الله عبد القادر عرابي: "**المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية**"، دار الفكر، دمشق، 2007، ص195.
[4] سهيل رزق دياب: "**مناهج البحث العلمي**"، مطبعة منصور، غزة، 2003، ص89.

على نوع المعاينة : احتمالية، أو غير احتمالية وبما أن طبيعة دراستنا عبارة عن دراسة حالات فقد كان الاختيار للمعاينة غير الاحتمالية وهي تلك التي لا تعتمد على الخطوات الحسابية في اختيار مفرداتها.[1]

أما عن إجراءات الفرز فقد تم عن طريق:

الفرز التراكمي أو ما يشتهر بتسمية عينة كرة الثلج:

وهو الفرز الذي نلجأ إليه عندما نكون نعرف بعض أفراد المجتمع المستهدف، والذين نتمكن بفضلهم من الاتصال بالأشخاص الآخرين، في هذه الحالة أفراد مجتمع البحث هم الذين يساعدوننا في بناء العينة إلى غاية الحصول على العدد المطلوب[2]، فهذه الطريقة من الفرز يمكن من خلالها الحصول على العدد الكافي من المعلومات حول مجموعات يصعب عليها تحديدها و الاتصال بأفرادها في البداية إذ يتم في البداية بشخص أو مجموعة من الأشخاص و عن طريقهم نتحصل على أفراد آخرين.[3]

وهو ما اعتمدنا عليه في استخراج مفردات العينة حيث تم الاتصال بثلاث أفراد من جنسين مختلفين تبدو عليهم خصائص العينة المستهدفة و بعد إجراء مقابلة استطلاعية معهم على انفراد تحققنا من ذلك وطلبنا منهم إرشادنا إلى أشخاص آخرين يتميزون بالخصائص نفسها.

خصائص العينة:

توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

التكرار	الجنس
02	21-19
/	24-22
03	27-25
05	المجموع

[1] محمد الجوهري، عبد الله الخريجي: "**طرق البحث الاجتماعي**"، ط5، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008، ص39-40.

[2] موريس أنجرس: مرجع سابق، ص 314-315.

[3] محمد احسان الحسن: "**الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**"، ط3، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1994، ص65.

من المفروض وبما أنّنا طالبات فإنّ المبحوثات سيتعاملن معنا بأكثر أريحية، إلاّ أنّنا لا حظنا العكس تماما، فالذكور أكثر انفتاحا وتباهيا بحالاتهم الجندرية ذات الصور غير النمطية الاجتماعية، نظرا للثقافة الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري في عمومه والتي تسمح نوعًا ما للذكور بحرية نسبية في اختياراته الشخصية مقارنة بالإناث.

توزيع أفراد العينة حسب السن:

التكرار	السن
02	21-19
/	24-22
03	27-25
05	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أنّ أغلب المبحوثين سنهم محصور من 19 إلى 26 سنة، أي أنّ الفئة الشبانية أكثر فئة تعاملت معنا، وذلك لخوف الفئات الأكبر سنا من تضييع مكتسباتهم المهنية والاجتماعية السابقة، وكذلك لتفتح فئة الشباب على الموضوع.

توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:

التكرار	المستوى التعليمي
/	ابتدائي
/	متوسط
/	ثانوي
05	جامعي
05	المجموع

جدول يوضح عدد الإخوة والأخوات لأفراد العينة:

الحالات	عدد الإخوة	عدد الأخوات
الحالة 01	03	01
الحالة 02	06	00
الحالة 03	04	03
الحالة 04	00	06

الحالة 05	01	02

المبحث الثاني:

التحقق الميداني:

تمهيد:

بعد الغوص في ميدان الدراسة وجمع البيانات الميدانية عنه سوف نقوم أولا بتحديد الإطار السوسيولوجي للتحليل في الدراسة بعدها عرض ودراسة الحالات التي اعتمدت كعينة للدراسة، حيث سيتم عرضها ودراستها انطلاقا مما تم جمعه من معلومات أثناء المقابلات، كما سيتم مناقشة الفرضيات وذلك انطلاقا من البيانات الميدانية وتحليلها سوسيولوجيا انطلاقا مما تم عرضه في البحث حتى نتوصل إلى الاستنتاجات العامة.

1.الإطار السوسيولوجي للتحليل في الدراسة:

يعتبر الإطار السوسيولوجي بالنسبة لأي دراسة في علم الاجتماع الحجر الأساس، وذلك على اعتبار أنّه ينحوا بالدراسة منحى خاص فيطبعها عوضا عن العام بالطابع السوسيولوجي، وبما أنّنا كنا قد ذكرنا في أسطر سابقة بأنّنا تبنينا الاتجاه السوسيولوجي التفاعلي الرمزي، لكن تناولنا كان عن عبارة عن توضيح لهذا الاتجاه حتى يزيل الغموض وتتبين الصورة حوله أكثر فلتبني أي منظور سوسيولوجي لا بد من المعرفة التامة لهذا الاتجاه، وايا كانت ايديولوجية هذا الاتجاه فما هو إلّا ترجمة لآراء وأفكار رواده ومؤسسيه لذلك سوف نحاول في هذا الجانب التحليلي محاولة اسقاطه انطلاقا من افتراضاته، وبما أنّ هاته الدراسة التي بين أيدينا تسعى لمعرفة مدي تأثير التّنشئة الاجتماعية على تشكيل الهوية الجندرية فسوف يكون تركيزنا على تفاعل الفرد انطلاق من علاقاته الاجتماعية وكيف يكمن أن تنتج هذه التفاعلات هوية الفرد الجندرية، فيمثل الفرد في هذه الدراسة ذاتا اجتماعية كما عبر عن هذا George Herbert Mead ترى نفسها أو تنظر لنفسها انطلاقا من نظرة الآخرين لها، وهذه النظرة لا تختلف عما نظر إليه Herbert Blumer في قضية الأشياء والرموز ومعانيها فالناس يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء فهذا المعنى يتم اكتسابه عن طريق التفاعل الاجتماعي والتّنشئة الاجتماعية.

2.عرض الحالات:

الحالة 01:

الحالة الأولى ذكر ويبلغ 26سنة، وهو متحصل على شهادة الماستر، لديه 03 إخوة وأخت واحدة، ويعيش مع أسرته النووية جو أسري على حد تعبيره هادئ فأسرته قائمة على التفاهم، وعموما هذه الأسرة ديمقراطية، لكن لا يوجد فصل بينه وبين أخته الأنثى ولا

تختلف تنشئته عن تنشئة أخت فلم يكن يتم الفصل بينه وبين أخته، وقد صرح الحالة بأنّه كان قريب جدا من أمه مقارنة بأبيه في طفولته كان يقضي أغلب الأوقات مع أمه ويشاركتها الأحاديث المتعلقة بعالم النساء، وهذا ما أثر على تصرفاته لدرجة أنّه يقول:"وليت نحس روحي امرأة" فهو ينظر لأمه على أنّها قدوته ويحاول تقليدها في طريقة كلامها وتصرفاتها ونظرتها للحياة، وقد أخبرني الحالة بأنّه كان يميل للعب مع أخته أكثر من إخوته فقد كان يشاركها اللعب بالعرائس وألعاب الطبخ البلاستيكية وتلبيس العرائس، وكانوا يشتركون الأكل والمبيت في غرفة واحدة.

بعدما تحدثنا عن الأسرة، جاء الحديث عن جماعة الرفاق حيث أخبرني الحالة بأنّه لم يكن لديه أصدقاء قبل دخول المدرسة لأنّ والدته كانت تمنعه من الخروج، وعند التحاقه بالمدرسة كان يميل أكثر لأن يختلط بالإناث ويشاركهم اللعب بالحبل والأحاديث وكان يتأثر بتصرفاتهم، وهو يميل أكثر لأن يختلط بالإناث ويصدقهم لكن ليست لديه صداقات كثيرة، ومستوى تأثره بجماعة الرفاق محدود الذكور محدود جدًا مقارنة بالإناث.

بعدما تحدثنا عن الأسرة وجماعة الرفاق للحالة، جاء الحديث عن الإعلام حيث أخبرني الحالة بأنّه يشاهد التلفاز ويميل لمشاهدة برامج الطبخ والمسلسلات الدرامية، وعند طرحي له لسؤال حول الصور غير النمطية المعرضة في الإعلام أجابني بأنه أمر طبيعي فنحن في عصر الحرية لكن ما يضبطنا هو "الجهل تاع الشعب" وأضاف "كل واحد يدير واش يحب بينو وبين مولاه وهذي حرية شخصية"، وقد أخبرني الحالة بأنّه يستخدم محرك اليوتيوب برنامج Drag show فهو يجد في ذلك تمضية للوقت ويحاول تقليدهم وحتى في برنامج التيك توك يتابع العديد من شخصيات Drag queen[1]، وما يحاول تقليده هو الماكياج الذي يضعونه والملابس النسائية التي يرتدونها لكن لا يتعدى هذا التقليد جدران غرفته، والحالة يمتلك حساب فيسبوك لكن ليس باسمه الحقيقي وحسب ما يقول:"الواقع تاعي مزيف باسكو في بعض الأحيان ندير صوالح منحسهمش يمثلوني ولا حتى اللباس اللي نلبسو ميمثلنيش عكس الحساب تاعي ننشر فيه حوايج يمثلوني وثم اللي نلقا حريتي"، والحالة يستخدم اسم أنثى لكي يتمكن من دخول المجموعات الخاصة بالنساء لينشر ويتفاعل فيها أي أنّ جندر الحالة لا يؤثر على استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي.

الحالة 02:

[1] الدراغ هو الرجل الذي يرتدي ملابس نسائية، ويتصرف بأنوثة مبالغ فيها ويستخدم الماكياج ليبدو مثل المرأة.

تبلغ الحالة الثانية 19 سنة، تدرس في الجامعة، لديها 06 إخوة، ووصفت جو أسرتها بأنه هادئ، ووصفت تنشئتها الجندرية بأنها مشابهة تماما لإخوتها الذكور فلم يكن يتم الفصل بينها وبين إخوتها الذكور، وكانت الحالة تقضي أغلب الأوقات مع أمها لم تكن تقلد تصرفاتها، ونظرا لأنّ الحالة لم تكن تمتلك أخت كانت تميل للعب مع إخوتها الذكور وتشاركهم لعب كرة القدم وألعاب السيارات، لكن لم تكن تشاركهم الغرفة والاستحمام.

بعد حديثي مع الحالة عن الأسرة تحدثنا عن جماعة الرفاق، وقد أخبرتني الحالة بأنّها في طفولتها كانت تميل للعب مع الذكور أكثر وكانت تشاركهم اللعب بالأسلحة وكانت تتآثر بيهم خصوصا من ناحية اللباس، وقد أخبرتني الحالة بأنّ علاقات صداقتها قليلة وأنّها تفضل أن تصادق الذكور وتشاركهم لعب "الدومينو" وشاركتهم حتى التدخين ليصبح لديها صوت خشن فهي تحس بالانتماء إلى الذكور أكثر منه للإناث، ودائما ما تحاول تقليد الرجال والقائد في الجماعة، وتتفاعل الحالة أكثر من الذكور وتتأثر بجماعة الرفاق بشكل شديد.

بعد تحدثنا عن الأسرة وجماعة الرفاق للحالة، جاء الحديث عن الإعلام حيث اخبرتني الحالة بأنّها تشاهد أفلام الأكشن والقتال، وترى بأنّ الصور غير النمطية المنشورة في الإعلام أمر طبيعي فالفرد يميل لمشاهدة ما يحب وأنّ أمهر الطباخين في العالم رجال، وتستخدم محرك اليوتيوب لمشاهدة برنامج wwe وتتأثر بالمصارعين الرجال وتحاول أن تقلدهم بل وتشترك في نوادي رياضية، وتستخدم الحالة حساب على موقع الفيسبوك باسم مستعار لأنّها تعاني من التنمر عند تعليقها على منشور يجاوب عليها الرجال ب"بلاصتك في الكوزينة"، وتنخرط في مجموعات للرجال حول اللباس والعطور وأخبرتني بأن جندرها لا يؤثر على استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي.

الحالة 03:

تبلغ الحالة الثانية 20 سنة، وهي طالبة جامعية ، لديها 03 أخوات و04 إخوة، وتعيش مع أسرتها النووية جو أسري تغلب عليه العلاقات الإيجابية فهي تقوم على مبدأ الحوار، وأما عن التّنشئة الجندرية داخل أسرتها تقوم على الفصل بين الذكور والإناث فما يسمح به له للذكر لا يسمح به للأنثى، أي أنّ هنالك تمييز بين معاملة الذكور والإناث، وأخبرتني الحالة بأنّها كانت في صغرها تميل أكثر إلى أبيها لأنّها تظن بأنّه أقرب منها وفي صغرها كانت دائما تقول "بابا كي نكبر نولي راجل كيفك" بالرغم من أنّ أمها تخبرها بأنّها "أنت امرأة مش راجل، متتصرفيش كيفهم" وكانت دائما تحاول تقليد كلامه، مشيته وحتى تحاول أن تلبس لباس إخوتها الذكور لأنّها تحس بأنه قريب للباس

والدها وكانت تكره لبس الفساتين، وكانت تلعب بألعاب إخوتها الذكور كالأسلحة والسيارات، إلا أنّها لم تكن تشارك إخوتها الغرفة والاستحمام.

بعدما تحدثنا عن الأسرة جاء الحديث عن جماعة الرفاق، الحالة كان لديها العديد من الأصدقاء الذكور وحتى في اللعب كانت تفضل أن تشاركهم لعب الملاكمة لأنّها تستهويها فكرة "لوكان جيت راجل"، وأخبرتني الحالة بأنّها كانت تتأثر بتصرفاتهم، وحتى في المرحلة الجامعية لديها أصدقاء ذكور وتصف علاقتها بهم بأنّها صداقة وأخبرتني الحالة بأنّها لا تواجه مشاكل معهم عكس الإناث لأنها تحس بالاغتراب معهم، ولحد الآن تتفاعل مع الذكور ولكن ليس لديها أصدقاء كثر، وتأثرها بجماعة رفاقها محدود.

بعدما تحدثنا عن الأسرة وجماعة الرفاق للحالة، جاء الحديث عن الإعلام فالحالة تشاهد التلفزيون وتتابع أفلام القنوات الرياضية، وترى بأنّ الصور غير النمطية المعروضة في الإعلام طبيعية فهي بمجرد مشاهدتها لهذه الصور ترى بأنّها أمر طبيعي وعند مشاهدتها تحس بأن حالتها طبيعية، وكانت تستخدم محرك اليوتيوب لمشاهدة برامج حول العابرين جنسيا والهدف من هذا لكي لا تحس بالوحدة، وتستخدم الحالة مواقع الفيسبوك والإنستغرام بهوية مزيفة وجندرها لم يؤثر على استخدامها لهذه المواقع حيث تنخرط في مجموعات خاصة بالرجال.

الحالة 04:

يبلغ الحالة الرابعة 24 سنة، وهو طالب جامعي، لديه 06 أخوات، ويعيش جو أسري وصفه لي بأنّه متذبذب يسوده في بعض الأحيان الهدوء وفي البعض الآخر الفوضى لأنّ والدته هي المسؤولة عن البيت بعد وفاة والده، والحالة لم يكن قريب لوالدته، وأخبرني بأنّه كان يتشارك كل شيء مع أخواته حتى الاستحمام في صغره بل وأخبرني أنّ أمه كانت تدخله في صغره معها لحمام النساء، وفي طفولته كان يفضل اللعب مع أخواته بأدوات الزينة بل كانت إحدى أخواته تضع له الماكياج كأحمر الشفاه وطلاء الأظافر، وقد أخبرني الحالة بأنّه منذ صغره اعتاد أن يطيل شعره لكي يقلد تسريحة أخواته، وقد كان يشارك أخواته الغرفة.

بعد حديثي مع الحالة عن الأسرة تحدثنا عن جماعة الرفاق، وقد أخبرني بأنّه في صغره كان مرفوضا اجتماعيا لا من قبل الذكور ولا من قبل الإناث أي أنّه لم ينتمي لجماعة رفاق معينة في صغره قد تعرض لشتى أنواع التنمر، كما أنّه كان يتعرض للضرب والاستهزاء وقد صرح لي بأنّه كان يدعى ب"مدامة، فورماجة...."، لهذا حاول الحالة في المرحلة الثانوية التغيير من بعض صفاته الأنثوية كتسريحة الشعر

والمشية لينتمي لجماعة الذكور لكن لم يكن فاعلا فيها مجرد عضو لكي لا يحس بالوحدة ولكي لا يتعرض للتنمر، ولحد الآن لا يتآثر الحالة بجماعة رفاقه الذكور وينتمي أكثر لجماعة الإناث ويفضل مصادقتهم لأنّه يحس معهم بالانتماء لأنّ لديهم اهتمامات مشتركة، وتأثره بهذه الجماعة جد محدود.

بعد تحدثنا عن الأسرة وجماعة الرفاق للحالة، جاء الحديث عن الإعلام أخبرني الحالة بأنّه في صغره كان يشاهد الكرتون ودائما ما كان يتخيل نفسه أميرة، وأخبرني الحالة بأنّ الصور غير النمطية المعروضة في الإعلام أمر طبيعي بل رؤيته لهذه الصور يجعله يشعر بالاطمئنان ولا يحس بالغرابة من حالته بل اعتاد مشاهدة هذه الصور منذ صغره وأخبرني أنّه اعتاد مشاهدة المسلسلات الهندية مع أخواته ويرى رجال يرتدون ملابس نساء ويضعون الماكياج والإكسيسورات، كما أضاف بأنّ "أشهر ليشاف راهم رجال مش نسا"، كما أنّه يستخدم محرك اليوتيوب ويشاهد عروض الأزياء الخاصة بالنساء ويتابعهم كذلك على مواقع التواصل الاجتماعي كالإنستغرام وتيك توك، والدافع من مشاهدته لهذه المقاطع هو التقليد، وما يلفت انتباهه هو مشية النساء، كما أنّه يمتلك حساب على موقع الفيسبوك باسم مستعار لكي ينضم لمجموعات الخاصة بالنساء ويعلق لأنّه يحب أن يعطي رأيه في المواضيع النسائية، وقد صرح لي بأّ، له العديد من الصداقات في هذا الموقع ونصائحه يعمل بها العديد من النساء، وأخبرني الحالة بأنّ جندره لا يؤثر على استخداماته لمواقع التواصل الاجتماعي.

الحالة 05:

يبلغ الحالة الخامسة 24 سنة، يدرس في الجامعة، ولديه أختين وأخ واحد، أخبرني بأنّه نشأ في جو الضغوطات والفقر والمشاكل، وأنّه يتم الفصل بين الذكور والإناث، وكان يقضي معظم الأوقات مع والدته ويساعدها في الأشغال المنزلية كغسل الأواني وتقشير الخضار وترتيب الخزانة، وكان يفضل اللعب مع ابن عمه الذي كان يتحرش به ويقوم باستغلاله عن طريق اعطائه المال، وكان الحالة يشارك أخواته الإناث الألعاب كألعاب الطبخ وتلبيس العرائس، ولم يكن الحالة يشارك أخواته الغرفة والاستحمام لكن يشاركهم الأكل.

بعدما تحدثنا عن الأسرة جاء الحديث عن جماعة الرفاق، أخبرني بأنّ كان يميل في طفولته للعب مع الإناث أكثر، حيث كان يشاركم لعب الغميضة ويتشارك الأحاديث والقصص معهم، وأخبرني بأنّه عند تفاعله معهم لم يكن يتأثر بتصرفاتهم، وحاليا ليس لديه أصدقاء كثر لأنّه يحس بأنّهم ينظرون إليه بغرابة، ويتفاعل الحالة أكثر مع الإناث لأنّ لديهم ميولات مشتركة لكن تأثره بيهم محدود.

بعدما تحدثنا عن الأسرة وجماعة الرفاق للحالة، جاء الحديث عن الإعلام ويقول الحالة بأنّه يتابع برامج خاصة بالأسرة والمسلسلات التركية، وأنّ الصور الغير نمطية للجندر أمر طبيعي فهو يميل أكثر لأن يتصرف كأنثى وهو أمر طبيعي ولا غرابة في هذا، أما في اليوتيوب فيتابع برامج العناية بالبشرة وتصفيف الشعر وأخبرني الحالة بأنّه يشاهد:"اليوميات تاع العباد اللي كيفي ونشوفهم باش نتهلا في روحي"، ويستخدم الحالة العديد من مواقع التواصل الاجتماعي كالواتساب، الأنستغرام والفيسبوك لكن باسم مستعار لكي لا يعرفه أقربائه وأصدقائه وينشر ما يريد ويعلق كما يريد، وأخبرني الحالة بأنّ جندره لا يؤثر على استخداماته لمواقع التواصل الاجتماعي.

3.تحليل وتفسير نتائج دراسة الحالات:

بعدما قمنا بالدراسة الميدانية ونحن كنا قد انطلقنا من فرضية عامة مفادها أنّ التّنشئة الاجتماعية تؤثر على تكوين مفهوم الجندر والتوقعات الاجتماعية الخاصة به، وبعد تجزيئنا لهذ الفرضية إلى فرضيات فرعية وضعنا مجموعة من المحاور في دليل المقابلة من أجل معرفة تأثير التّنشئة الاجتماعية على الهوية الجندرية، وسوف نقوم بتفسير وتحليل النتائج التي توصلنا إليها من خلال عرض ودراسة أجوبة الحالات التي قمنا بمقابلتها، ولقد تبنيها المنهج الكيفي.

1.3.متغيرات البيانات الشخصية وعلاقتها بمتغيرات الدراسة:

– **فيما يتعلق بمتغير السن:** فقد كانت الحالات التي تمت مقابلتهم من فئات عمرية متقاربة، والحالات في مرحلة وعي بأدوارهم وبذاتهم داخل الجماعات التي ينتمون إليها، ووعي بالمعايير والأسس التي تحدد المسؤوليات والحقوق، لكن متغير السن لا يرتبط ارتباطا كبيرا بالهوية الجندرية، فالفرد يدرك ذاته وجندره منذ صغره.

– **فيما يتعلق بمتغير المستوى التعليمي:** فقد وجدنا أنّ أغلب الحالات التي قابلناها كانت ذات مستوى تعليمي جيد، ولكن لم نلاحظ بأنّه كان ذا بعد هام في الدراسة بالرغم من أنّنا تطرقنا إليه.

– **فيما يتعلق بمتغير عدد الإخوة والأخوات:** فأغلب الحالات لديهم إخوة وأخوات وإن كان الاختلاف في العدد، وهو بعد هام في دراستنا وله تأثير على الهوية الجندرية.

2.3.التّنشئة الأسرية وعلاقتها بالهوية الجندرية:

يمكن اعتبار التّنشئة الأسرية بمثابة الركيزة في بناء الهوية الجندرية فمن خلالها يدرك الفرد ذاته فمفهوم الذكورة والأنوثة تطوّر من خلال التفاعل المتكرر النمطي، والتّنشئة الاجتماعية، فالجندر ليس حالة داخلية بل هو نتاج للتفاعل وفق التفاعليين، "فالجندر هو إنجاز روتيني، ومنهجي، ومتكرر"، والجندر هو شيء يتم القيام به وليس صفة متأصلة في الشخص[1]، فقد اتضح لنا من خلال المقابلات التي أجريناها ومن خلال دراستنا للحالات أنّ أغلبها تعيش في جو أسري تتميز علاقاته بالهدوء والحالات تعيش في جو أسري تسوده علاقات متذبذبة أي أنّ الجو الأسري لا يؤثر على تكوين الهوية الجندرية للفرد ومن خلال تحليل المقابلات، ووجدنا أنّه لا يوجد فصل بين الذكور والإناث وهذا ما يؤثر في تكوين الفرد لصورته عن ذاته، فيرىGeorge Herbert Mead بأنّ الذات في المجتمع أو الذات الاجتماعية هي حصيلة تفاعل عاملين أساسيين هما العامل النفسي الداخلي الذي يعبر عن خصوصية الفرد وسماته الشخصية المتفردة، والعامل الاجتماعي الذي يجسد مؤثرات البناء الاجتماعي المحيطة بالفرد وإنّ تظافر هذين العاملين بعضهما مع بعض هو الذي يكوّن الذات الاجتماعية عند الفرد.

في كتابه Human nature and the social order تحدث Charles Cooley عن مفهوم الذات وكيفية تكوينها، وأهم ما جاء في هذا الكتاب مفهوم الذات الزجاجية looking-glass self والتي تتكون من خلال التفاعل لاجتماعي، فيتصور الأفراد أنفسهم بناءً على كيفية اعتقادهم بأنّ الآخرين يرونهم، ويتكون هذا المفهوم من ثلاث خطوات:

– تخيل كيف نبدو للآخرين.

– تخيل حكم الآخرين علينا بناءً على تلك المظاهر.

– تطوير الشعور بالذات بناءً على هذه الأحكام المتخيلة، والذي يمكن أن يكون شعورًا بالفخر أو الخجل.

[1] Linda Lindsey: **The sociology of gender,** Routdlege Taylor & francis group, New York, 2016, p04

وهذا ما لاحظناه من خلال مقابلتنا مع الحالات المدروسة، فنظرتهم لذاتهم تأثرت بالتفاعل مع الآخر (الأب والإخوة الذكور، و الأم والأ×وات الإناث)، فمثلا نرى وجوهنا وأشكالنا وملابسنا في الزجاج ونهتم بها لأنّها ملكنا، كذلك في الخيال، ندرك في عقل شخص آخر فكرة ما عن مظهرنا، وأسلوبنا، وأهدافنا، وأفعالنا، وشخصيتنا، وما إلى ذلك، ويتآثرون به بأشكال مختلفة، فالآخر هو مرآة نتمكن من خلاله الحكم على أنفسنا من خلال النظر فيه[1].

وحسب ما لاحظناه من خلال المقابلات التي أجريناها، والمحادثات الهادفة لمحاولة تحديد العلاقة ما بين التّنشئة الاجتماعية داخل مجموعة من المؤسسات منها الرسمية وغير الرسمية وتأثيرها على الهوية الجندرية، التي يحدث فيها تفاعل ما بين الطفل والأسرة أو الطفل وجماعة الأقران وغيرهم، وبالرغم من صعوبة الاسترسال في الحديث وخلق جو من الثقة لأنّ المبحوث لا يصرح بكل أفكاره فحسب اعتقاده أنّ الآخر لا يستطيع فهمه لأنّه لا يعيش حالته ولا يشعر بما يشعر به، توصلنا إلى أنّ المفهوم الذاتي للشخص هو نتاج من الأشخاص الآخرين، ونتيجة لكيفية تفسير هذا الشخص لمعاملة الآخرين له، فالطفل لا يتصرف بشكل آلي، بل يعطي معاني لأفعال الآخر، ويأخذ بعين الاعتبار ما يعتقده الآخر، وكل هذا يؤثر في فعل الطفل، فالطفل مثلا في صغره يميل لتقليد سلوكيات الآخرين دون فهم كامل للمعاني وراء تلك السلوكيات، مثلا كقيامه برفع يديه كأنّه يصلي، فهو لا يعي ما يقوم به إلا أنّه يميل لتقليد هذه السلوكيات المتواجدة داخل أسرته، ليرتقي لمرحلة اللعب والتي يتقمص فيها أدوار أشخاص محددين، ويتعلم فهم توقعات الآخر من خلالها، والجدير بالذكر أنّ مرحلة اللعب يمكن أن تكون فترة زمنية في مباراة رياضية، أو مستوى محدد في لعبة فيديو، وهي إحدى المراحل التي يتم من خلالها تحقيق تقدم في مرحلة اللعبة، واللعب ليس مجرد لهو بل هو طريقة لاكساب الطفل ما يرغب الكبار توصيله لهم، فأثناءه تنتقل العادات وأساليب التعامل، فمثلا عند لعب المبحوث لعبة تلبيس العرائس يكتسب مهارات اجتماعية.

وكذلك يؤكد Mead على أهمية الآخرين ودورهم في جذب الفرد لتقليدهم ومحاكاتهم في حركاتهم وحتى في أصواتهم، فالفرد الجديد في الجماعة يطالب أن يحاكي ويقلد أدوار أعضاء الجماعة الذين هم أقدم منه في الانتساب، والحالة مشابهة للطفل الجديد في الأسرة، إذ يطالب من قبل الأبوين أن يقوم بمستلزمات دوره التي تحددها له أسرته في أن يقوم بتصرف معين ويمنع من القيام بالتصرفات الآخرى.

[1] Charles Cooley : **Looking-glass self,** The production of reality, Essays and reading on social interaction, volume 06, p 126-128.

3.3.التفاعل مع جماعة الرفاق وعلاقته بالهوية الجندرية:

تعتبر جماعة الرفاق مكان لعرض الفرد لهويته الجندرية وهذا ما تبين لنا من خلال دراسة الحالات، حيث يمثل هذا الفضاء إما الأصول الاجتماعية للذات فهي النمو التدريجي لقدرات الفرد منذ الطفولة على اشغال الأدوار الوظيفية وتقييم هذه الأدوار عن طريق تقييمها من قبل الاخرين اي تقييم الفرد لذاته من خلال تقييم الاخرين لها وهنا تصبح اللغة التي هي وسيلة الاتصال بين الافراد رمزاً لأنّها تؤثر في الفرد الواحد كما تؤثر في الآخرين ، بيد أنّ الطفل من الوهلة الاولى يبدأ بتقليد أدوار الآخرين فهو يقلد دور أبيه ودور معلمه ودور البائع ودور الطبيب ودور المريض ..الخ، وعندما ينمو الطفل يتولد عنده الإحساس نحو الآخرين أي تكون لديه صورة عن أدوار الآخرين وهذه الصورة هي التي تجعلهم رمزا له وتجعله رمزا لهم، وهذا الرمز له قيمة معينة في المجتمع وهذه القيمة تحدد طبيعة التفاعل التي يكونها الأفراد والجماعات معه.

يرى Charles Cooley أن عملية التّنشئة تستمر طوال حياة الفرد ولا تعتمد على فترة عمرية معينة، ويرى أنّ الذات متغيرة وغير ثابتة وفي حالة ديناميكية مستمرة كما يوجد مصادر كثيرة ومتعددة من مصادر التّنشئة الاجتماعية يوجد بها أطراف متعددة غير الأباء والأمهات والإخوان والأخوات يمكن أن يكونوا من الأقارب أو من غير الأقارب كجماعة الرفاق.

ويمكن اعتبار جماعة الرفاق بأنّها جماعة انتماء فهي وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة الأفراد بينهم تفاعل اجتماعي متبادل، وتتميز بوجود اللغة، وهي أداة التواصل الرئيسية، وعلاقة صريحة قد تكون جغرافية، سلالية أو اقتصادية أو وحدة الأهداف والعمل والشعور بالتبعية، والانتماء هو النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبتصرفه والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الآخرى.

4.3.تأثير الإعلام على الهوية الجندرية:

أما فيما يخص الإعلام فقد اتضح لنا من خلال الحالات أن الفرد يشاهد ما يريد أن يكون ليسقط ما يراه على واقعه ولا يحس بالاغتربا، فنجد أنّ Erving Goffmane صوّر المسرح لإجراء مقارنة مع الفروق الدقيقة في التفاعل الاجتماعي، وتسمى النظرية الناتجة عن التفاعل الاجتماعي بالنموذج الدرامي للحياة الاجتماعية، يشبه Goffmane الأشخاص الذين يشاركون في التفاعلات

الاجتماعية بالممثلين على المسرح، الذين يشاركون في أدوار اجتماعية مختلفة، فعندما يكون الممثلون على "المسرح الأمامي"، يكونون قادرين على رؤية الجمهور، وتؤثر توقعات هذا الجمهور فيما يتعلق بالأدوار التي يجب أن يلعبوها على سلوك الممثل، ويعطي الأفراد معنى لأنفسهم وللآخرين ولموقفهم من خلال "الأداء"، حيث يصور المظهر الأوضاع الاجتماعية لفناني الأداء، وتشير الطريقة إلى كيفية قيام الفرد نفسه بالدور.[1]

المبحوث يقدم نفسه ويتصرّف وفق نسق من الأدوار التي عجز عن تأديتها بشكل كامل في الواقع، فنجد المبحوث ممثلا يتحلى بالقدرة على تأدية الدور الذي يريد أن يكونه، وبالتالي فإنّه أشبه بعرض مسرحي يقدمه للآخرين، والمبحوث يسعى للتكيف مع نسق من الطقوس والعادات اليومية للحياة الاجتماعية، ويقوم الفرد بتقديم نسخ متعددة وفق ما يتناسب مع غاياته التفاعلية، ويمكن اعتبار مواقع التواصل الاجتماعي كمسرح يقوم له الفرد بدور ما، فعند قيام مثلا مرآة ما بابداء رأيها حول منشور ما باسم أنثوي نجد أغلب المتفاعلين يقللون منها، في حين عند استخدمها لاسم ذكوري وصورة رجل يكون الانطباع مختلفة، ويقصد بالانطباع "نوع من الطقوس المتبادلة التي تساعد على تسهيل العلاقات الاجتماعية والسيطرة عليها من أجل تجنب الاحراج أثناء التفاعلات الاجتماعية"[2]، فالفرد يعتبر ممثل أمام جمهور، الذي يقوم بتحليل كيف يتصرف، ويحاول الفصل بين بيئته إلى مسرح أمامي وخلفي.

يستخدم المبحوث اسم مستعار لكي لا يتعرض للإقصاء الاجتماعي والذي يتجلى في التفاعلات اليومية، ويشمل هذا الأفراد الذين يعانون نوع من الإقصاء والنبذ، شأن الذين شوّهت خلقتهم، والذين تتخوّنهم عاهة أو إعاقة بدنيّة، والذين فقدوا السمع أو النظر، والذين أجرموا في وقت سابق، والذين أدمنوا على الكحول، والذين ينتمون إلى أقلّية عرقيّة، فجميع هؤلاء الأفراد يجدون أنفسهم في المواقف التي يتعرّضون فيها للوصم مستبعدين لا يلقون من المجتمع القبول والاستحسان الكاملين، وهذا شأنهم شأن الذي يستخدمون جندرهم الحقيقي في مواقع التواصل الاجتماعي فيوصمون بالرغم من أنّه فضاء افتراضي، فيلجأالاستخدام اسم مستعار لكي يجد الحرية في التعليق وابداء الرأي.

4.مناقشة الفرضيات:

[1] Thomas Scheft : **Looking-gless self: Goffman as symbolic interactionist**, volume 28, 22/12/2011, p 147-166
[2] Erving Goffman:**The arts of emprisssion manegment**, p 35.

1.4.مناقشة الفرضية الأولى التّنشئة الأسرية والهوية الجندرية:

في الفرضية الأولى حاولنا التركيز على متغيرين أحدهما مستقل والآخر تابع وهما التّنشئة الأسرية والهوية الجندية، أي التفاعل داخل الأسرة وعلاقته بمفهوم الجندر وتعزيزه، ومن خلال تحليلنا للمقابلات استنتجنا أنّ دراستنا توافق دراسة John Money المعروفة في الأوساط العلمية بتجربة جون/جوان، أي أنّ الهوية الجندرية للفرد ترتبط ارتباطا وثيقا بالتّنشئة الأسرية، فلو عاملنا الذكر على أنّه أنثى سيتصرف وفقا لهذا التعامل والعكس، وتوصلنا لنتيجة مفادها الجندر ليس بالضرورة أن يتوافق مع الجنس البيولوجي وهذا ما تحدث عنه Margret Mead فالأدوار الاجتماعية ليست بالضوروة موافقة للجنس البيولوجي، وعليه يمكن القول أنّ الفرضية التي مفادها: "كلما زاد التفاعل الاجتماعي مع المحيط الأسري الجنس المغاير، زادت احتمالية بروز تّنشئةجندرية متوافقة مع الصور غير النمطية الاجتماعية"، تحققت ويمكن الأخذ بها.

2.4.مناقشة الفرضية الثانية جماعة الرفاق والهوية الجندرية:

انتقلنا في هذه الفرضية إلى الحديث عن جماعة الرفاق وتأثيرها على الهوية الجندرية، ومن خلال تحليلنا للمقابلات استنتجنا أ، الهوية الجندرية للفرد تتكوّن داخل الأسرة، وفي جماعة الرفاق تعزز قط، أي أنّ أي خلل يصيب الهوية الجندرية للفرد فهو راجع للأسرة، ولم تتوافق نتائج دراستنا مع دراسة Suzana Diana التي توصلت لنتيجة مفادها أنّ الهوية الجندرية تتآثر بجماعة الرفاق، فدراستنا توصلت لأنّ جماعة الرفاق تعزز مفهوم الجندر لدى الفرد ولا تبنيه، من خلال تحليلنا ومناقشة الفرضية الفرعية الثانية يمكن القول أنّ الفرضية القائلة: "كلما زاد التفاعل الاجتماعي مع الجنس المغاير ضمن جماعة الرفاق، زادت احتمالية تعزيز التّنشئة الجندرية السابقة" تحققت.

3.4.مناقشة الفرضية الثالثة الإعلام والهوية الجندرية:

في هذه الفرضية تحدثنا عن الإعلام وتأثيره على الهوية الجندرية، بحيث بينت نتائج الدراسة الميدانية أنّ الفرد لا يتأثر بدرجة كبيرة بالإعلام، فهويته الجندرية لا تتغير عند تعرضه لمحتوى إعلامي شاذ مخالف للقاعدة العامة، بل يستخدم هذه المواقع ليقوم بدور عجز عن تأديته في مجتمعه لأنه مخالف لما هو متعارف عليه، فوسائل الإعلام ليست المؤسسة التي تبني هوية الفرد الجندرية، بل تعززها من خلال تقليده لأفراد يشبهون حالته، وهذا بالبحث عنهم هن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، أو محركات البحث، وعليه الفرضية القائلة: " كلما

زاد التعرض للصور غير النمطية الجندرية في وسائل الإعلام، زادت احتمالية بروز تّنشئة جندرية متوافقة مع الصور غير النمطية الاجتماعية" تحققت.

5.النتائج العامة للدراسة:

تعتبر التّنشئة الاجتماعية بمثابة عملية تطبيع وترسيخ لما هو متعارف عليه داخل المجمع وفق خصوصية، ولكن هذه العملية أحيانا تتعترض لأخطاء فنتحصل على حالات شاذة، كالأفراد الذين يعانون من خلل في هويتهم الجندرية، وهذا ما عالجناه في هذه الدراسة، وتوصل لنتائج تتمثل في:

– كلما زاد التفاعل مع المحيط الأسري الجنس المغاير، زادت احتمالية بروز تّنشئة جندرية متوافقة مع الصور غير النمطية الاجتماعية.

– كلما زاد التفاعل الاجتماعي مع الجنس المغاير ضمن جماعة الرفاق، زادت احتمالية تعزيز التّنشئة الجندرية السابقة.

– كلما زاد التعرض للصور غبر النمطية الجندرية في وسائل الإعلام، زادت احتمالية بروز تّنشئة جندرية متوافقة مع الصور غير النمطية الاجتماعية.

– التّنشئة الأسرية والتفاعل مع الجنس المغاير يؤثر على فهم الفرد لهويته الجندرية، فنجده يميل لتقليد ما يراه سواءً على مستوى الكلام أو اللباس.

– تتشكل ذات الفرد داخل الأسرة، ومن خلال عملية التّنشئة الأسرية يكتسب الفرد هويته الجندرية، ومن خلالها يعرف ذاته على أنّه ذكر أو أنثى، ولا يرتبط الجندر بالجنس البيولوجي.

– الجندر مفهوم اجتماعي يكتسب من خلال عملية التّنشئة الاجتماعية، فيكتسب الفرد هويته الجندرية من خلال لعب أدوار ما.

– جماعة الرفاق لا تؤثر على مفهوم الجندر، بل تعززه، لأنّ مفهوم الجندر يتكوّن داخل الأسرة.

– يسعى الأفراد الذين يعانون من خلل في هويتهم الجندرية، إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كمسرح لتأدية الأدوار التي عجزوا عن تأديتها في الواقع.

خاتمة:

الخاتمة

خاتمة:

لخوض غمار أي بحث في مشكلة متعلقة بالسوسيولوجيا لا بد من تحديد أطرها، إطارها المنهجي والنظري حتى نتمكن من فهم المضوع ونصل لهدفنا وهو نتائج الدراسة، لذلك كانت هذه الدراسة التي بين أيدينا ذات الطابع الاجتماعي السوسيولوجي تسعى لمعرفة أثر التّنشئة الاجتماعية على الهوية الجندرية.

وبعد التطرق إلى الجانب النظري، المنهجي والميداني لهذه الدراسة ما تبين لنا أنّ الهوية الجندرية مفهوم اجتماعي يبنى ويعزز من خلال التفاعلات الاجتماعية داخل مؤسسات التّنشئة الاجتماعية، الرسمية وغير الرسمية.

فمن خلال الدراسة والتحليل السوسيولوجي للحالات فقد انكشف لنا أنّ متغير التّنشئة الاجتماعية يرتبط ارتباطا وثيقا بالهوية الجندرية، فمن خلال التّنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد أدواره الاجتماعية، ويكتسب هويته الجندرية.

وعليه من خلال دراستنا لموضوع بحثنا توصلنا إلى وضع بعض الاقتراحات وهي:

- تنظيم ورش عمل تعليمية حول الهوية الجندرية، يقدمها متخصصون في علم النفس، الاجتماع لتعزيز فهم أفضل للتنوع الجندري.

- إقامة حلقات نقاش مفتوحة تتيح فرصة للأشخاص لطرح الأسئلة ومشاركة تجاربهم والاستماع للآخرين، الأمر الذي يفيد تعزيز التفاهم والتقدير المتبادل.

- تنظيم ورش عمل في الفنون كالرسم، المسرح، الكتابة الإبداعية، التي يمكن أن تكون وسيلة للتعبير عن الذات واستكشاف الموضوعات المتعلقة بالجندر.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

القواميس والمعاجم:

- عبد الحميد جابر، علاء الدين الكفافي: "**معجم علم النفس والطب النفسي**"، دار النهضة، القاهرة، 1995.
- عيسى مومني: "**القاموس المدرسي الممتاز**"، دار المعارف، الجزائر، 2000.
- محمد الجوهري: "**معجم علم الاجتماع**"، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998.
- محمد جمال الفار: "**المعجم الإعلامي**"، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
- محمد عاطف غيث: "**قاموس علم الاجتماع**"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1977.

الكتب المنهجية:

- أحمد بدر: "**أصول البحث العلمي ومناهجه**"، ط4، وكالة المطبوعات، الكويت، 1978.
- جمالا ل معتوق: "**منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي**"، ط1، بن مرابط للنشر، الجزائر، 2009.
- جودت عزت عطوي: "**أساليب البحث العلمي: مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية**"، دار العلم للثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
- ربحي مصطفى عليان: "**البحث العلمي: أسسه، مناهجه، وأساليبه واجراءاته**"، ط1، بيت الأفكار الدولية، عمان، 2001.
- رشيد زرواتي: "**منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**"، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2004.
- سهيل رزق دياب: "**مناهج البحث العلمي**"، مطبعة منصور، غزة، 2003.

- عبد الله عبد القادر عرابي: "**المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية**"، دار الفكر، دمشق، 2007.
- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة: "**أسس ومبادئ البحث العلمي**"، ط1، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002.
- محمد احسان الحسن: "**الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**"، ط3، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1994.
- محمد الجوهري، عبد الله الخريجي: "**طرق البحث الاجتماعي**"، ط5، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008.
- محمود توفيق: "**منهجية البحث العلمي مع التطبيق على البحث الجغرافي**"، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2020.
- موريس أنجرس: "**منهجية البحث في العلوم الإنسانية**"، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

الكتب النظرية:

- احسان محمد الحسن: "**النظريات الاجتماعية المتقدمة**"، ط2، دار وائل للنشر، عمان، 2010.
- أحمد سهير كامل: "**تّنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق**"، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2002.
- أحمد سيد فهمي: "**مدخل إلى الخدمة الاجتماعية**"، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2002.
- الإمام النووي: "**رياض الصالحين**"، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1986.

- أمل بنت عائض الرحيلي: **"مفهوم الجندر وآثاره على المجتمعات الإسلامية: دراسة نقدية تحليلية في ضوء الثقافة الإسلامية"**، ط1، مركز باحثات لدراسة المرأة، الرياض، 2016.
- إيهاب خليفة:**"مواقع التواصل الاجتماعي–أدوات التغيير العصرية عبر الأنترنت"**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2016.
- جاك هارمان، **"خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية"**، ترجمة: العياشي عنصر، الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، 2010.
- حامد عبد السلام زهران: **"علم النفس الاجتماعي"**، ط4، عالم الكتب، مصر، 1984.
- حسين عبد الحميد رشوان: **"علم الاجتماع النفسي"**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2006.
- حسين عبد الحميد رشوان: **"ميادين علم الاجتماع والبحث العلمي"**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2000.
- خالد محمد عبد الغني: **"اضطراب الهوية الجنسية والقلق والضغوط"**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
- دينا العزيز الفهمي:"الحماية الجنائية من اساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي"، دار النهضة العربية، 2018.
- رابح تركي: **"أُصول التّربية والتعليم"**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.
- زكريا الشربيني: **"المشكلات النفسية عند الأطفال"**، دار الفكر العربي، مصر، 2001.
- زيدان عبد الباقي: **"الأسرة والطفولة"**، ط4، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1980.
- سيد أحمد عثمان: **"علم النفس الاجتماعي والتربوي"**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1970.

- شبل بدران، أحمد فاروق محفوظ: "**أسس التربية**"، ط5، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
- صادق عباس الموسوي: "**التّنشئة الاجتماعية والالتزام الديني**"، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2017.
- صالح محمد أبو جادو: "**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**"، دار المسيرة للطباعة والنشر، الأردن، 2006.
- صلاح رزق عبد الغفار يونس: "**جرائم الشذوذ الجنسي: دراسة مقارنة في ضوء الشرائع السماوية والقوانين الوضعية**"، دار الفكر والقانون، المنصورة، 2010.
- طلعت ابراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات: "**النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**"، دار الغريب، القاهرة، 1999.
- عامر مصباح: "**التنشئة الاجتماعية والنحراف الاجتماعي**"، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010.
- عبد الباري محمد داؤد: "**التنشئة الاجتماعية للطفل**"، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2008.
- عبد الرحمان العيسوي: "**سيكولوجية الإجرام**"، ط1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2004.
- عبد الرزاق الدليمي: "**الإعلام الجديد والصحافى الالكترونية**"، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، 2011.
- عبد الفتاح علي غزال: "**موسوعة التربة الأسرية: الأسرة والتّنشئة الاجتماعية**"، ط2، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2013.
- عبد الفتاح موسى: "**التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)**"، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
- عبد القادر الشريف: "**التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال**"، دار المسيرة للطباعة والنشر، الأردن، 2007.

- عبد القادر قيصر: "**الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999.
- عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني: "**الأسرة على مشارف القرن21**"، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
- علاء الدين كفافي: "**علم النفس الأسري**"، ط1، دار الفكر ، عمان، 2009.
- علي خضر، محمد الشيناوي: "**الشعور بالوحدة النفسية والعلاقات الاجتماعية المتبادلة**"، رسالة الخليج العربي، العدد 25، الرياض، 1988، ص119-150.
- علي محمد رحومة:"**الأنترنت والمنظومة التكنو–اجتماعية**"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.
- عمر أحمد همشري: "**التنشئة الاجتماعية للطفل**"، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- محمد الجوهري: "**الأنثروبولوجيا– أسس ونظريات وتطبيقات علمية**"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997.
- محمد عماد الدين اسماعيل: "**الطفل من الحمل إلى الرشد**"، دار الفكر للنشر والطباعة، عمان، 2009.
- محمد نجيب توفيق حسن: "**الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين**"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1998.
- محمود عبد الرزاق شفيق: "**التربية المعاصرة: طبيعتها وأبعادها الأساسية**" ،ط4، دار القلم، الكويت، 1971.
- معن خليل العمر: "**الجندر والتنوع الثقافي**"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- معن خليل عمر: "**التنشئة الاجتماعية**"، دار الشروق، عمان، 2004.

- هدى محمود الناشف: "**الأسرة وتربية الطفل**"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
- وفيق صفوت مختار:"**الأسرة وأساليب تربية الطفل**"، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

مقالات ومجالات:

- سهيلة لغرس: "**أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في عملية التّنشئة الاجتماعية (مقاربة نظرية)**"، مجلة الإعلام والمجتمع، جامعة مصطفى اسطمبولي، العدد01، معسكر، 2021/08.
- لارا محمد الحديد:"**دور الإعلام الجديد في إعادة انتاج التّنشئة الاجتماعية لليافعين من طلاب المرحلة الثانوية**"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية عمادة البحث العلمي، العدد03، الأردن، 2016/12/31، ص1589-1590.
- محمد زكرياء خراب: "**ثقافة استخدام واستهلاك الشباب الجزائري لتطبيق التيك توك**"، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، العدد02، ديسمبر2019.
- محمد فلاح الشقيرات:"**اضطراب الهوية الجندرية لدى طفل الروضة**"، المجلة العربية للنشر العلمي، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، العدد 15، رماح، الأردن، 2020، ص145-159.
- منال محمد أبو الحسن: "**ثراء الفيس بوك ودوره في دعم الهوية الجندرية والتوجه الجنسي**"، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة الحميد بن باديس، العدد02، مستغانم،2019، ص85-107.
- نصيرة بن علي: "**التّنشئة الجندرية داخل الأسرة الجزائرية المعاصرة، دراسة ميدانية لآليات التفريق ما بين الجنسين**"، مجلة الحوار الثقافي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-جامعة معسكر، العدد02، معسكر، ديسمبر 2020م، ص118-128.

- ياسين محمود ضياء الدين العشماوي: **"أنماط التّنشئة الأسرية وعلاقتها بإضطراب الهوية الجنسية لدى طلاب مرحلة الثانوية"**، مجلة كلية علوم التربية، جامعة المنصورة، العدد04، مصر، أكتوبر2022م، ص1519-1552.

الرسائل العلمية:

- رحيمة شرقي: **"أساليب التّنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق"**، رسالة ماجيستر، تخصص علم الاجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، 2005/2004م.
- صورية دومي: **"اضطراب الهوية الجنسية عند الشخصية الحدية"**، مذكرة ماستر، علم النفس-اضطرابات الشخصية، جامعة مولاي الطاهر، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية، 2013/2012م.
- فتيحة مقحوت: **"أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط"**، رسالة ماجيستر، علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014/2013م.
- هاجر سعود، أسماء بن سليمان: "دور التلفزيون الجزائري في توعية الشباب أثناء الانتخابات التشريعية 2017"، مذكرة ماستر، تخصص تكنولوجيا الاتصال الجديدة، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2017/2016م.

المصادر الالكترونية:

- مالين بريستروم: **"هو وهي وغير ذلك- هوية الطفل الجندرية"**، BVC-Elvis، http://www.medscinet.com/bvselis/barns-konsidentitet.aspx?lang.

باللغة الأجنبية:

الكتب:

- Amy Wharton: "**The sociology of gender**: **an antroduction to theory and research**", Blackwell publishing, Australia, 2005.
- Handel Gerald:" **Childhood socialization**", Taylor & francis group, New york, 1988.
- John Money: **Man & woman**, **Boy & Girl**, John Hopkins university press, London, 1972.
- Margret Mead:" **Sex and temperament in three primitive societies**", Routledge & Kegan Paul, Great Britain, 1977.
- Rebicca Laff, Wedney Ruiz: "**Child**,**family**, **and community**", LibreTexts, 2024.
- Stacey Hornd and others: "**Equity and justice in developmental science**: **implications for young people**, **families and communities**", Elsivier, Amesterdam, 2016.

مقالات ومجلات:

- Capetilo Ventura, Jalil Pérez and Motilla Negrete: "**Gender dysphoria**: **an overview**", Medicina uneversitaria, Elsevier mexico, No17, USA, 2015.
- Chen Yang:"**Reasrch in the instagram conext**: **appoachs and methods**", The journal of social sciences research, Academic reaserch publishing group, No07, 2021.

- Giasi Zahra, Fatemah Khazaei, Mohsen Khosravi and Nasrin Rezaee: "**Physical and psychosocial challenges of people with gender dysphoria**: **a content analysis study**", BMC Public Health, springer nature, volume 20, Germany, 12/2024.
- Manu Baligar: "**Gender theories in sociology**", Ijrar international journal of reaserch and analytical reviews, Atman research centre, Volume 5, India, July 2018.
- Sean Atikson, Darren Russel : "**Gender dysphoria** ", Australian family physician, The royal australian college of general practitioners, No11, Australia, 2015.

المصادر الالكترونية:

- Cherry Kendra:" **What is gender dysphoria**", verywellmind, http://www.verywellmind.com/gender-dysphoria-508581.
- Elizabeth Boskey: "**What does it mean to be nonbinary or enby**", verywellmind, http://www.verywellmind.com/what-does-it-mean-to-be-nonbinary-or-enby-4172702.
- Lisa Littman: "**Parents reports of adolescents and young adults perceived of show sings of a rapid onset of gender dysphoria**", National Library of Medicine, https://www.ncbi.nlm.nih.gov/articales/PM6424391/.

- Michael Baily, Suzana Diana: "**Rapid onset gender dysphoria**: **Parent reports on 1655 possible cases**", National Library of Medicine, https://pumped.ncbi.nlm.nih.gov/36991212/.

الملاحق:

جامعة ابن خلدون – تيارت–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني

التخصص: علم الاجتماع اتصال

الموسومة ب:

التّنشئة الاجتماعية والهوية الجندرية

دراسة ميدانية بولاية تيارت

أخي الكريم/أختي الكريمة، تحية طيبة وبعد:

في اطار التحضير لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع بجامعة ابن خلدون حول "التّنشئة الاجتماعية"[1]، فالرجاء منك هو أن تمنحني جزءا من وقتك لمحاورتك في إطار الموضوع، وذلك بإجابتي على الأسئلة التي أطرحها بكل مصداقية، وأعدك بأنّ المعلومات التي سوف تدلي بها سرية وستستخدم فقط في البحث العلمي.

من إعداد الطالبتين:

ط/ ضامن حبيبة.

ط/ غانيم كريمة.

تحت إشراف:

د/ داود عمر.

الموسم الجامعي: 2024/2023.

[1] تم اخفاء مفهوم الهوية الجندرية عن المبحوثين لأنّه يكتسي بنوع من الحساسية والتي قد تتسبب في رفضهم التعامل معنا.

المحور الأول: البيانات الشخصية

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن:

3- عدد الإخوة:

4- عدد الأخوات:

5- المستوى التعليمي:

المحور الثاني: الأسرة:

1- هل لك أن تصف الجو الأسري الذي نشأت فيه؟

متوتر ☐ هادئ ☐

إذا كان لديك وصف آخر اذكره

2- هل يتم في أسرتكم الفصل بين الذكور والإناث؟

3- في مرحلة طفولتك مع من كنت تقضي أغلب أوقاتك: الأم/الأب؟

4- في طفولتك مع من كنت تفضل اللعب: إخوتك/أخواتك؟ وما هي الألعاب التي كنت تتشاركها معهم؟

5- عندما كنت طفلا هل كنت تشارك إخوتك/أخواتك الغرفة، الأكل، الاستحمام؟

المحور الثالث: جماعة الأقران:

1- في طفولتك هل كنت تميل إلى اللعب مع الذكور/الإناث؟ وما هي أنواع الألعاب التي كنت تشاركها معهم ؟

2- عند تفاعلك مع هذه الجماعة هل كنت تتأثر بتصرفاتهم؟

3- حاليا، هل لديك أصدقاء كثر؟

في حالة الإجابة بنعم، هل هؤلاء الأصدقاء من كلا الجنسين (ذكور وإناث)؟ أيهما تفضل مصادقته؟ لماذا؟

4- ما هي الجماعات التي تتفاعل معها أكثر الأن هل هم الذكور/الإناث؟

5- ما مستوى تأثرك بجماعة الرفاقك: شديد ☐ ضعيف ☐ محدود ☐

المحور الرابع: الإعلام:

1- هل تشاهد التلفاز؟

في حالة الإجابة بنعم، ما نوعية البرامج التلفزيونية التي تتابعها؟

2- عند مشاهدتك لبرنامج تلفزيوني ما، كيف ترى الصور غير النمطية للجندر المعروضة في الإعلام؟

3- هل تستخدم محرك البحث يوتيوب؟

في حالة الإجابة بنعم، ما نوعية المقاطع التي تشاهدها وتبحث عنها؟

4- ما الدافع من مشاهدة هذه المقاطع؟

5- هل تمتلك حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي؟

في حالة الإجابة بنعم، أية مواقع تستخدمها

فيسبوك ☐ انستغرام ☐ تيك توك ☐ آخرى اذكرها:

6- هل تستخدم هوية حقيقية أم اسم مستعار؟

7_ هل ترى كونك ذكر أو أنثى يؤثر على استخداماتك لمواقع التواصل الاجتماعي؟

شكرا لتعاونكم.

شبكة الملاحظة:

الجنس	السن	تاريخ المقابلة	الوقت الذي تم اسستغراقه	المستوى التعليمي	الملاحظات
ذكر	26 سنة	2024/02/03.	ساعة ونصف.	جامعي	– التحدث بأريحة. – ارتداء ملابس بألوان فاتحة. – الاسترسال في الحديث عند سؤاله عن أمه.
أنثى	19 سنة	2024/02/20.	ساعتين.	جامعي	– خشونة الصوت. – ارتداء ملابس بألوان داكنة. – عدم الاسترسال في الحديث إلا بعد نصف ساعة، وبقاء شعورها بعدم الارتياح، وتكرار السؤال حول إذا ما كنا نسجل.
أنثى	20 سنة	2024/03/06.	ساعة 45 دقيقة.	جامعي	– التحفظ على الأسرار، والتفكير قبل الإجابة. – عدم الاسترسال في الحديث.
ذكر	24 سنة	2024/03/17.	ساعة وربع.	جامعي	– الاسترسال في الحديث. – التحدث بثقة حول وضعيته وافتخاه بها.
ذكر	24 سنة	2024/03/30.	ساعة ونصف.	جامعي	– الشعور بعدم الارتياح، والقلق عند الحديث عن والده.

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الإجتماع

تصريح شـرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بتوقيف ومحاربة السرقة العلمية)

نحن الماضون أسفله الطلبة الآتية أسماؤهم

السيد(ة) .....عائشة كريمة.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم :.....والصادرة بتاريخ :26.05.2016.....

المسجل(ة) بكلية :.....العلوم الإنسانية والإجتماعية..... قسم : .علم الاجتماع.....

و المكلفون بإنجاز مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الموسومة بعنوان:

.....التنشئة الاجتماعية والهوية الجندرية.....

.....

نصرح بشرفنا أننا إلتزمنا بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ .....

إمضاء المعني

Ghania

المصادقة

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي

وبتفويض

عون مكتب الحالة المدنية

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الإجتماع

تصريح شـرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

نحن الماضون أسفله الطلبة الآتية أسماؤهم

السيد(ة) .....جامعة جميلة.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم :89997645 والصادرة بتاريخ :2024/02/20.....

المسجّل(ة) بكلية :.....العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم : .....العلوم الاجتماعية.....

و المكلفون بإنجاز مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الموسومة بعنوان:

.....البنية الاجتماعية والهوية الجندرية.....

.....

نصرح بشرفنا أننا إلتزمنا بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ .....29 MAI 2024.....

إمضاء المعني

المصادقة